الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية علوم الإجتماعية والإنسانية

جامعة غرداية

المنشآت المعمارية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

من إعداد الطالبة

فطيمة الزهراء أولا علي

سعاد بوحنية

تحت إشراف الأستاذ(ة):

عمر بن قايد

الموسم الجامعي: 2021م/2022م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

المنشآت العمرانية في الجزائر خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

من إعداد الطالبة

فطيمة الزهراء أولا علي

سعاد بوحنية

تحت إشراف الأستاذ(ة):

عمر بن قايد

الموسم الجامعي: 2021م/2022م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال تعالى" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه" الأحقاف الأية 14.

الحمد لله أولا وأخر الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور بن قايد عمرعلى قبوله الإشراف علينا من أجل إنجاز هذا العمل وعلى توجيهات ونصائح مقدمة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة قسم التاريخ الأجلاء على المجهودات الذي بدلوه معنا طيلة مسار دراستنا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة, اللذين قبلوا مناقشة عملنا المتواضع.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

[وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون] صدق الله عظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك ولا للحظات إلا بذكرك ...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى قرة عيني إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى التي حرمت نفسها وأعطتني, ومن نبع حنانها سقتني... إلى من وهبتني الحياة... أمي العزيزة حفظها الله.

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فخرا واعتزازا وإلى من سهر الليالي من أجل تربيتي وتعليمي وجعلني أكبر في أزكى وأطهر فضيلة أبي العزيز.

وإلى رفيقة دربي سعاد وإلى أخواتي إيمان ومباركة وأخي عبد الحميد وزايد .

وإلى كل من عماتي وخالاتي خاصة عمتي زهية وكل من سندني ووقفا بجانب

أولاد علي فطيمة الزهراء

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

[وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون] صدق الله عظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك ولا للحظات إلا بذكرك ...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى قرة عيني إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى التي حرمت نفسها وأعطتني, ومن نبع حنانها سقتني... إلى من وهبتني الحياة... أمي العزيزة حفظها الله.

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فخرا واعتزازا وإلى من سهر الليالي من أجل تربيتي وتعليمي وجعلني أكبر في أزكى وأطهر فضيلة أبي العزيز.

وإلى رفيقة دربي فطيمة الزهراء ومروة وإلى أخواتي الزهرة وعائشة وأم الخير وإلى أولاد أخي وزوجته الغالية و إلى محمد، عيسى، بشير، وإلى حبيبتي لينا ورتاج.

بوحنية سعاد

قائمة الرموز والمختصرات

الرمز	المعني
تح	تحقيق
تر	الترجمة
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة خاصة
ط خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
بج	Page

المقدمة

المقدمة:

اهتمت معظم الدراسات بالفترة الدخول العثمانيين للجزائر في جميع الجوانب السياسي والاقتصادي ويعتبر الجانب الثقافي مهم خاصة المنشأة العمرانية أعطتنا طابع العثماني مميز ذلك نتيجة دخول العثمانيون إلى الجزائر نجم عنه تحولات عميقة في جميع المجالات لاسيما المجال العمراني الذي طرق تحولات جذرية مست جميع جوانبه فانجد أن المؤسسة الدينية والتعليمية والكتاتيب طغت إلى تغير في تصميم وزخرفة والفن وهذا بسبب احتكاك الجزائريين بالعثمانيين عرفت هذه الفترة بالثراء الفني العمراني في مدينة الجزائر نجده تجسد في كل من القصور والمساجد والحصون وهذا نتيجة وعي وإطلاع على ثقافات أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

في الحقيقة دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب

-رغبة في اكتساب معرفة واسعة في جانب العمراني.

-اهتمام العثمانيين به.

-التعرف أكثر في المنشأة الدينية والعسكرية والحضارية والطراز العثماني.

-رغبة في اطلاع الفن الهندسي والمعماري لمدينة الجزائر.

-انبهار بجمال القصبة والطابع العثماني الذي طغى عليه.

إشكالية الدراسة:

تمحورت إشكالية الدراسة حول تسليط الضوء على الجانب العمراني لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني واقتصرنا بحثنا في الجوانب الدينية والحضارية وعليه فوضعنا إشكالية عامة كالتالي: **كيفية مساهم العمران العثماني على مدينة الجزائر؟.**

ونستنتج تحت هذه التساؤلات فرعية :

-كيف كان العمران قبل مجيء العثماني للجزائر؟.

-ما هي أهم المؤسسات التي برز فيه الطراز العثماني؟.

-فيما تمثلت المنشأة الدينية والتعليمية التي برز فيه العثمانيين في مدينة الجزائر؟

-ما هي أهم المخططات العمرانية الحضارية والعسكرية التي شيدها العثمانيون في المدينة؟.

خطت البحث:

اعتمدنا في بحثنا على خطة منهجية تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة, حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الدخول العثماني للجزائر وقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول جاء بعنوان تعريف العمران حيث تعرضنا إلى ماهية العمران العامة لغة واصطلاحا ويختصر المبحث الثاني إلى الطراز العثماني وقد تضمنا العمارة العثمانية وكيف كانت أما المبحث الثالث تناول العمران قبل دخول العثماني في مدينة وهنا أبرزنا طابع الأندلسي.

وفي الفصل الثاني تناولنا فيه المنشآت الدينية والتعليمية وقد قسمنه إلى ثلاثة مباحث فقد تضمن المبحث الأول أهم مساجد و أنواعها فقد وصفنا عن أهم المساجد مدينة الجزائر واهتمام الحكام في بناءه أما المبحث الثاني فاختصرنا أهم الزوايا ودورها وإسهاماته في تعليم أسس الدينية أما المبحث الثالث قد عالجنا فيه المنشأة العمرانية والحضارية والعسكرية فقد قسمنه إلى ثلاث مباحث فيتضمن المبحث الأول قصبة مدينة الجزائر وأبوابها تضمن مفهومها وتأسيسها.

وفي ما يتعلق في المبحث الثاني فقد اختصرنا نماذج عن الحضارة في مدينة الجزائر الذي شرحنا فيه القصور والمباني العمرانية, أما المبحث الثالث فيتضمن المنشأة العسكرية تناولنا فيه أبرز مدينة الجزائر الدفاعية.

أهمية وأهداف الدراسة:

تسليط الضوء على الدراسة الجوانب العمرانية البارزة في تاريخ الجزائر حديثا.

تعريف بعمران مدينة الجزائر خلال العهد العثماني, وإبراز أهم المنشأة المعمارية العثمانية في مدينة الجزائر واهتمام الحكام جانب الفن العمراني.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا للموضوع عن منهج معروف في الدراسة التاريخية تاريخ وصفي واستخدمنه في وصف العمران الدقيق للمنشأة والمؤسسات العمرانية.

لقد اعتمدنا في هذا الموضوع على دراسات أكاديمية مذكرة ماستر تاريخ حديث والمعاصر وقد كان عنونها العمران في الجزائر خلال العهد العثماني (1518م-1830م) نوقشت في الجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة للطالبتين فريدة حساني وشهيرة زيتوني التي أفدنا في الفصل الثاني.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من كتاب والتي ساعدتنا في دراسة بحثنا أهمها:

كتاب أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر ثقافي الجزء الخامس والذي اعتمدنا عليه في جميع الفصول وأيضا محمد طيب العقاب قصور مدينة الجزائر فاعتمدنا عليه في الفصل الأخير وأيضا كتاب فريال مساجد أثرية لمدينة الجزائر.

صعوبات البحث:

-قلة المصادر والمراجع فقد اختصرنا موضوعنا على مدينة الجزائر فقط.

-ضيق الوقت المخصص للإعداد هذه المذكرة.

-مدة زمنية قصيرة.

وفي الأخير نتمنى أننا وفقنا ولو بجزء يسير في إحاطة التام عن الموضوع وفي إثراء المكتبة الجامعية بهذه الدراسةالمتواضعة.

الفصل الأول: العمران في الجزائر قبيل الدخول العثماني

الفصل الأول: دخول العثماني للجزائر

المبحث الأول: تعريف العمران

لغة: مصدر عمر العمران ما يعمر البلد ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة وكثرة أهالي ونجح الأعمال وتمدن.

العمران: البنيان تخطيط العمراني تنظيم الاستيطان البشري.

علم العمران: علم الاستيطان البشري ويشمل المدينة والمجتمع.

مصطلحا: يضم فا سيكون مصدره يعمر المدن والقرى وما يلحق به من بناء في أطرفه

عمران البلاد: بنيانه مررنا في طريق على قنوات وأثار العمران عظيمة مهدمة.

عمر(فعل): عمر:يعمر,عمرا, عمارة عمران فهو عامر والمفعول معمور عمر المكان بالناس كان مسكونا بهم عمرت الأرض.

قاموس لسان العرب: ابن المنظور.

اصطلاحا:

العمران: هو فن البناء حسب تعريف القاموس وبذلك فهو من الناحية التحليلية تعتبر فنا وعلما ولكن بالنظرة التكاملية إن العمارة هي التي تأوي الإنسان ونشاطه في المجالات الروحية والمادية كافة على المستويات الفردية والجماعية من وقت أن يولد إلى أن يموت فهي تشمل جميع المباني الدينية والدنيوية والحضرية والريفية والسكنية والعامة الثقافية والتجارية....الخ, وإنها لمن أهم الوسائل المتاحة للإنسان للتعبير عن تطلعات التي حاول إشراك بني قومه في الإحساس بها بما وضعه فيها من عناية بالتشكيل وخاصة في المباني الدينية ولذا فإنها تعتبر من أرض الفنون ومن أهم أركان الثقافة [1]

[1]-حسن فتحي, العمارة والبيئة دار المعارف القاهرة 1119ص11.

من بين الذين تناولوا فهم العمران ابن خلدون برى أن العمران هو الحياة الاجتماعية للبشر في جميع ظواهرها ويشرط بين العمران وأسلوب الحياة وكسب الرزق فا يجمع مابين الناس هو تحصيل معاشهم.[1]

فالعمران بمفهوم شامل يمكن تناوله من منظورين أحدهم يرى العمران نتيجة وأخرى وسيلة فاتجاه أول تناول العمران بجعله هو نتيجة تفاعل وذكاء الإنسان مع بيئة الطبيعية واستقاء حاجته المادية والروحية وترى تفاعلهم للإنسان والبيئة أما الاتجاه الثاني فتناول العمران باعتباره أداة المجتمع وسيلة تحديد مفاهيم أساسية وتأثير على المجتمع وتنمية تعبير عن هويته ونجد في قول الله تعالى"كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها" القصص[2].

لما تكمن أهمية تاريخ فن العمارة أنه علم من العلوم التي لاغني عنها لمعرفة جوانب من حضارة إنسانية تاريخية وتكمن أهميته في تحليل أشياء وأشكال التي أنتجها إنسان.[3]

[1]-إبستيلانا بإنسيقا: ترجمة رضوان إبراهيم العمران البشري في مقدمة ابن خلدون الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ص10.

[2]-كتاب الله سورة القصص ص45.

[3]-هشام عبود الموسوي, العمارة وحلقات تطويره عبر تاريخ القديم, دار الدجلة الطبعة 1, 2011 ص17.

المبحث الثاني: الطراز الفن العمراني

عرف دخول العثماني للجزائر تطور في جميع مجالات خاصتنا المجال العمراني برز فيه طابع العثماني من ناحية المؤسسات الدينية والحضارية والعلمية فاشمل كل من زخرفة وفنون تشكيلية وهندسة المعمارية من قصور في كل من مدن وقصور وثكنات العسكرية والمساجد.

الفن العثماني: كما هو شأن الفن الإسلامي في أغلب الإمبراطوريات فانجدها تعطي الصدارة العمارة وهي عمارة تستند إلى المعارف التقنية الضرورية وتتميز بحس تنظيم المكان وتوازن الكتل وتملك قيمتها الخاصة و لا تعتبر خلافا لما يقال في أغلب الأحيان إلا أنه زخرفة المباني بشأنها في ذلك شأن زخرفة التحف المصنوعة هي شاغل رئيسي للفنان والزخرفة الإسلامية الثرية دائما والطاغية أحيانا تعتبر شأنها في ذلك شأن الزخرفة العثمانية زخرفة فنان ماهر في التلوين وهذا راجع إلى فن الإسلام فن شرقي فن خطوط بأكثر مما هو فن تجسيم فهو يدين النحت البارز نمشيا مع اتجاهات عميقة في إسلام.[1]

فإن حضارة العثمانيين تعتبر حضارة مدينيه من حيث الجوهر فيوجه عامتنا و لا تمس قرى التي تجمع أغلب السكان نجد منه فنون عمارة ريفية لخانات المسافرين والجسور والقلاع والمقابر وأحيانا أخرى شواهد قبور حجرية منتصبة عليها كتابات منقوشة ومزينة بتيجان وأحيانا ثالثة أضرحة مبعثرة في الأرض بما يشكل استجابة للوصية التليدة التي تذهب إلى الميت يجب أن يدفن في " البيدا".

أما المركز الإسلامية نجد المسجد الكبير (الجامع) موقع احتشاد الجماعة لأداء الصلاة والاستماع إلى الموعظة والاعتكاف والتعليم القرآني للأطفال ومناقشة الشئون العامة ويقع بالقرب منه ويوجه عام قصر السلطان أو قصر الوالي وتتبع الحياة الاقتصادية من مركز تجاري هو البازار السوق, المحاط بالمخازن بخانات المسافرين المعدة لإيواء البشر والحيوانات ويجرى إنشاء زوايا أو مساجد صغيرة وحمامات وسيلة في جميع الأماكن إلى حد ما من أجل راحة [2]ساكن المدينة وفي الحواضر تحفظا عدة جوامع وعدة أسواق من المصاعب المترتبة على الاتساع غير العادي للمدينة ومن المدينة يتبع الجانب الرئيسي من الإبداع الفني وعندما يكون الإبداع ريفيا أو بدويا فإنه يعتمد أيضا على المدينة في تسويقه.

[1]-روبير مانترون, تاريخ جزائر بشير الشافعي, تاريخ الدولة عثمانية , ج2, دار الفكر والدراسات ط1 قاهرة 1993 ص 351.

[2]- روبير مانترون, تاريخ جزائر بشير الشافعي, تاريخ الدولة عثمانية , ج2, دار الفكر والدراسات ط1 قاهرة 1993 ص 352.

الزخرفة: لم يعرف السلاجقة دائما إدخال الزخرفة في العمارة أما العثمانيون فقد كانت لهم بذلك دارية تامة وإذا كانت الزخرفة تظل غريزة فإنها لتسئ أبدا إلى خطوط الأثر ولما كانت تعتمد على التلوين بأكثر بكثير من اعتمادها على النحت فإنها تميل إلى الحجارة الملونة التي تتلى في المدام وخاصة في صنجات العقد وتركيب بلاطات من الرخام والتصوير وبالتأكيد فشأن التكسية ولا يتأخر هذا الأخير في احتلال صدارة المشهد وقبل الاستيلاء على القسطنطينية كان يجري بالدرجة الأولى اختيار الأشكال الأحادية اللون أو الأشكال المتعددة الألوان (الخيالية من الرسوم) التي تزهو غالبا بلمسات ذهبية.

البيت العثماني:

لا يبقى اليوم الكثير من التكوينات الحضرية السليمة القادرة على إعطاء فكرة عن المدينة العثمانية القديمة والمساجد الكبرى نفسها تفقد جانبا من رونقها عندما تطغى عليها العمارات الحديثة أما في الماضي وحتى عهد قريب فقد كانت تهمين بشكل واسع على مدينة تمتد طولا بالكثير من امتدادات ارتفاعا لأن لم تكن غالبا ضمن أسوار ويبدو أن البيوت قد شيدت هناك بشكل عشوائي داخل أو بالحدائق صغيرة مسورة مع واجهات ممتدة على طول ممرات غير مستقلة ولما كانت تبنى من طابقين(فوق قاعدة صلبة) من الخشب أو بالاعتماد على هياكل خشبية مكسوة بمواد متباينة وتلوين بألوان زاهية أو رقيقة تحت أسقف ذات ميل بارز بأحجام على شكل خارجات عديدة تحلل على الخارج فإنما تقدم نموذجا مستحدثا للسكن جد مميز شأنه في ذلك مثلا[1] وهذه الخصائص الحاسمة فإنه لا يتبع نموذجا واحدا بل يتمتع بقدر كبير من حرية التكوين هو ما يخص عليها جانب كبير من جماله من جاد بنته وهو نموذج بيوت أكثر ضخامة تعتبر قصور حقيقة مشيدة على ضفاف الماء خاصة على ضفاف البوسفور تسمى بالباليات التي تعتبر عادة استراحات ثانوية وتمحور زخرفتها بشكل خاص على الأرضية والمغطاة بالطنافس وعلى الأسقف الزخرفة بشكل ترعى لكل جدران الزخرفة غالبا ما تكون مزينة بالرسوم.[2]

تتمثل خصائص عمارة المساجد العثمانية في البلاد العربية اتخذ التخطيط عدة أنماط منها: قاعة مربعة مغطاة بقبة كبيرة محاطة من جوانبها الثلاث دون جدار القبلة رواقا مكون من بلاطة واحدة

[1]- روبير مانترون, تاريخ جزائر بشير الشافعي, تاريخ الدولة عثمانية , ج2, دار الفكر والدراسات ط1 قاهرة 1993 ص 390.

[2]-تاريخ الدولة العثمانية, إشراف روس مانترون ترجمة بشير السباحي جزء2, دار الفكر القاهرة طبعة 1, 1992 القاهرة.

مقسمة إلى مساحات مربعة عن طريق العقود وكل مساحة منها مغطاة بقبة صغيرة وبالقاعة ثلاث مداخل تؤدي إلى هذه الأروقة[1] ويقللها ثلاث مداخل أخرى تؤدي إلى الخارج أمام كل منها بعض الأدراج وقاعة مربعة أحيانا نجد بها بعض الأعمدة تكون شكلا سداسي تحمل قبة كبيرة في الوسط وفي أركان المسدس نجد بالقاعة بعض أبواب تؤدي إلى صحن مكشوف أمام قاعة وبنفس عرضها والصحن محاط برواق من بلاطة واحدة مقسمة إلى مسلحات مربعة بعقود محمولة على أعمدة وكل مساحة مغطاة بقبة صغيرة بالفناء وثلاثة أبواب على جوانبه تؤدي إلى الخارج عن طريق أدراج نصف دائرية وكذلك قاعة الصلاة مستطيلة يبرز منها جزء صغير مستطيل أيضا وبذلك يكون شكل القاعة على حرف أو بذلك استطاع هذا التخطيط أن يلغى الأعمدة الداخلية علاوة على جعل قاعة الصلاة موازية لجدار القبلة وفي هذه الحالة غطيت القاعة بقبة كبيرة في الوسط بحطها من ثلاث جهات أنصاف قباب لتقاوم ضغط القبة الكبيرة ويتقدم القاعة صحن مكشوف محاط برواق من بلاطة واحدة مقسمة إلى مساحات مربعة صغيرة كل منها مغطاة بقبة صغيرة لما مآذن فقد أصبحت في هذا العهد رشيقة القوام ممشوقة الطول فهي أسطوانة أو مضلعة كبيرة الأضلاع رفيعة بالنسبة لمآذن العهود السابقة وتنتهي في أعلاها بقلنسوة مخروطية مصفحة بالرصاص[2].

مدرسة بورصا:

لقد بنيت مدارس عديدة وفق التقاليد السلجوقية في القرن الرابع عشر وفي بداية القرن الخامس عشر لكنها قد تلاشت في جانبها الأخير أما المدارس الباقية في بورصا كما نجد قاعة دروس تحت قبة, حجريات تطل على الخارج عبر نافذة الاستخدام المتزامن الحجر و الآجر وفق الأسلوب البيزنطي تبسيط شكل البوابة الأمامية ومن حسن الخط أننا نحتفظ بمسجد مدرسة خوذ اثيند يجار مراد الأول في بورصا 1363-1385 الثري في أن وحد من حيث التعليم و المحاسن فاللقاء في مبني واحد بين مكان للعبادة و مكان للتعليم و الذي و الذي لا يوجد فيه شيء غير عادي في العالم الإسلامي يتحقق هنا على مستويين فعلى الطبقة الأرضية نجد المسجد و قاعات الدراسة وفي الطابق العلوي نجد حجرات الطلاب كما يحافظ المسجد و قاعات الدراسة وفي الطابق العلوي نجد حجرات الطلاب كما يحافظ التخطيط

[1]–أحمد عبد المعطى الجلالي, عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي دار كتاب القومية القاهرة .

[2]–بن بلة خبرة المنشأة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني دكتورة جامعة الجزائر 2008 ص 138.

على الفكري جد الواضحة لتخطيط المدارس الصليبية الشكل ذلت الايونات الأربعة حيث يشكل الإيوان قاعة نصفا اسطوانية حادة مقفلة على ثلاث و مفتوحة بشكل تام على جهة الرابعة.

القصور:

تتمتع القصور العثمانية بالطابع مميز من الناحية الهندسية و الشكلية ذات الزخرف إسلامية كان لابد لنا من لهجة عامة عن تاريخ بناء هذه القصور والتي تميز بها الدولة العثمانية و تأثر بها العرب المسلمون والتي تم تكييفها سواء من حيث المسقط الأفقي أو حتى الزخارف لتتناسب مع متطلبات الدين إسلامي كتقسيم القصور إلى الممالك و الحر ملك أو في الابتعاد عن التجسيم في الزخارف و استخدام العناصر الذاتية والهندسية وغيرها وهذا الفصل يعرض لمحة عامة عن تاريخ بناء القصور في العهود الإسلامية المختلفة بشكل عام كما نجد أن فكرة الاهتمام بالمباني خاصة القصور بعد آن خفت حدة الفتوحات الإسلامية وبعد أن أخلد معظم العرب إلى سكينة والسلم تميز السلطان سليمان القانوني بشكل مبهر بحيث أمر بالعناية بشكل قوي بإنتاج البلاطات الخزفية بحيث قسم البلاطات الخزفية في القرن العاشر الهجري إلى فترتين متميزتين من حيث الأسلوب الصناعي و الزخرف ب برزت فيه الصناعات الخزفية ظهرت فيها مميزات جديدة من حيث الزخارف والألوان من ناحية أخرى وقد تأثرت صناعة البلاطات الخزفية العثمانية بتأثيرات إبرانية واضحة نتيجة جلب السلطان سليم الأول بعض الأسرى التبريزية سنة (1512-1520) التي اشتهرت بصناعة الخزف إلى البلاد كما نجد حبيب تبريزي عام 1526 منصب رئيس صناع البلاطات الخزفية تشير هذه البلاطات على أنها من عمل خزف أخضر من مدينة تبريز وتشير أيضا الأجور المدفوعة لمصفى هذه البلاطات على وجه الخصوص إلى اسم الأستاذ على الذي عمل كرئيس للخزافين وعندما تصدعت فسيفساء قبة الصخرة أخذ السلطان سليمان القانوني على عاتقه تجديد زخرفة جدران هذه القبة باستخدام البلاطات الخزفية كما أصدر السلطان سليمان القانوني أوامر بالعناية بشكل قوي بإنتاج البلاطات الخزفية من مدينة أزنبق لكي يسهم خزافو هذه المدينة مع خزافي تبرز في إتمام عملية تجديد زخرفة قبة الصخرة ونجد أن الحر ملك العثماني أو الهم ايوني باللغة العثمانية هو قصر ملكي ضخم يتضمن أكثر من 400 غرفة يعيش فيه السلطان مع عائلته وجواريه كذلك نجد العديد من القصور[1] التي تتميز بزخرفة فنية هائلة نجد

[1]-ربيع حماد خليفة, الفنون الإسلامية في عصر العثماني مكتبة زهراء شرق, القاهرة , ط4, 2008 ص 23,22.

قصر الباب العالي الذي فتح بأمر من السلطان محمد الفاتح وهذا بعد فتح مدينة إسطنبول بحيث اتخذ مركز الحكم الدولة العثمانية بحيث بعد أجمل قصر في العالم بحيث هو متناسق من حيث الشكل والتناغم الرياضي والهندسي بحيث هو أكبر قصور العثمانية كما نجده تحول القصر عام 1924 إلى متحف يحوي العديد من الآثار الإسلامية المقدسة وكذلك نجد من أهم القصور قصر محمد الفاتح الذي بناه كبير يليق بمكانة السلطان العثماني بني بجانب أيا صوفيا كما نجد قصر السلطان عبد المجيد ببناء قصر فنقل إليه مراكز الحكم ماعدا وزارة الخزانة والمكتبة وكذلك نجد قصر يلدز.

المبحث الثالث: عمران قبل الوجود العثماني

عرفت مدينة الجزائر نشاطا علميا وفنيا ساهم الأندلس فيه يقسط كبير فقد شاركوا في تعليم بالمدارس التي اشتهرت منها مدرسة الأندلس والقشاش وكان لهم نصيب في فنون الآداب والثقافة لم يصل إلى مستوى أسلافهم من علماء بجاية لكنه من المحافظة على التقاليد العلمية الأندلسية وضمن

استمرار توارث المعارف الفقهية واللغوية عن طريق دراسة المتون والشروح و لحواشي بل أبقى الأساليب الأدبية الأندلسية حية فأصبح الفتح بن خافان لسان الدين بن الخطيب مثالا تحتدي بهم في أساليب والجمع كما نجد أن الحكام الجزائر من عهد خير الدين من الأندلس جنودا لحراسة أبراج مدينة الجزائر.

ساهم الأندلسيون عند استقرارهم في الجزائر أي مجموعة سكانية متميزة كانت هذه المجموعة ذات طابع مميزة بعاداتها وتقاليدها المتميزة هذا دافعهم لتكوين مؤسسات خيرية لفائدة الفقراء والمعوزين وفي سنة 1033م,1623م لاشتراك في أفراد الجالية الأندلسية إلى بناء مسجد وزاوية تكون خاصة بهم دون غيرهم وهذا ما بينه عقد شراء وتحسين مرسوم بختم القاضي الحنفي الجزائري بأنهم اشتروا المنزل المذكور بنية المذكورة وبناء مدرسة لتدريس العلوم والتعليم القرآن والإقامة مسجد تؤدي فيه الصلوات وثم على محافظة على هذا الإنجاز الجماعي للأندلسيين لمدة قرنين دون تغير تحت صرف شاوس وكل من الوكيل شاوس من أحفاد الأندلسيين وضل هذا حبس يقدم مساعدته باستمرار للفقراء وأهل الأندلس.[1]

ومن أشهر الزوايا والمعاهد نحو الزاوية أهل الأندلس الملحقة بالمسجد بحي مسيد العدالية بمدينة الجزائر بالإضافة إلى الزاوية سيدي أحمد الكبير فالبليدة وكان سكان المنطقة يرتدون للتبرك بها ولحفظ القرآن لتعليم الكتابة والقراءة وقد تخرج منها عدد كبير من طلبة العلم.[2]

المؤسسات الحضرية:

في مجال العمران تحلت العمارة الجزائرية بالطابع الأندلسي فقد أدخلوا هندسة جديدة في المنازل الجزائر استعملوا القرميد في سقوف المنازل الجزائر بدل الزخارف والمخصصات والتفنن في ترخيمها وتشكيلها.

[1]–نصر الدين سعيدوني, دراسات أندلسية, مظاهر تأثير ووجود الأندلسي الجزائري, البصائر الجزائر العاصمة 2013, ص 133.

[2]- نصر الدين سعيدوني, دراسات أندلسية, مظاهر تأثير ووجود الأندلسي الجزائري, البصائر الجزائر العاصمة 2013, ص 31.

أما المدخل الخارجي للمنازل الأندلسية فهي تميز بطلائي البيضاء بمادة الجير الذي اشتهرت بيه مدينة الجزائر التي عرفت (مدينة الجير) واستخدمها القرميد الأحمر المائل.[1]

[1]–هجرة الأندلسية إلى الجزائر, إعداد الطالبة فراتيحة أمال مستر جامعة محمد بوضياف مسيلة, 2015, 2016 ص 57,56.

الفصل الثاني: المنشأة الدينية لمدينة الجزائر

الفصل الثاني: المنشأة الدينية لمدينة الجزائر

المبحث الأول:أهم المساجد وأنواعها

مفهوم المساجد: هو موضع مطهر من النجاسة يقومون بصلاة فيه وفي قول صلى الله عليه وسلم " وجعلت في الأرض مسجدا" وقال القرطبي هذا ما خص الله به نبيه بحيث أبيحت لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يسبح في الأرض ويصلي حيث أدركته الصلاة فكأنه قال" جعلت لي الأرض مسجدا أو طهور وجعلت لغيري مسجدا أو لم تجعل له طهور"فإن المساجد أفضل بيوت لعبادة وخضوع إلا الله تعالى وهذا في قوله" في بيوتهم أذان الله أن ترفع و يذكرا فيها اسمه".

أبرز المساجد مسجد شيخ داوود وقد ذكرى في إحدى وقافيات وأخذ أيام الاحتلال رقم 25 من شارع ليطابجور لكنه هدم سنة 1833 لتوسيع ساحة السودان كما نجد كذلك مسجد الجنائز وهو مسجد صغير يقع على شارع آوريليون وقد أعيدا بناؤه على يد حاكم شرعي الحاج بشير بن عتلة الذي تولى الحكم لمدة أشهر سنة 1545 وأصبح يدعى الحاج باشا انمحى اسم المؤسس وكذا الذي أعادا بناءه واقتصر اسم المسجد على موقعه فقد كانت الجنائز تمر في طريقها إلى خارج باب الوادي على هذا المسجد ونجد مسجد عين الحمراء وهذا الاسم نسبى إلى عين قريبة منه ويرى ديفولكس أن النسبة إلى دار الحمراء هناك وفي تسمية أخرى سمي المسجد بجامعة التدلي نسبة إلا وكيله التادلي الذي عينه حسين باشا ويقع هذا المسجد في شارع فيليب وكان في بداية ثكنة وهذا في سنة 1837 ثم هدم ونجد كذلك من أبرز مساجد مدينة الجزائر مسجد كتشاوة أو كجي بالتركية وهو أفضل المساجد كان يصلي فيه الدايات وأعضاء مجلس الديوان وهو من أجمل مساجد الجزائر في ذلك العهد ومقر الحكم أو المجلس الديوان بحيث هو أن هذا المسجد قريب ومتصل بدار حسن باشا ويربطه ممر سري ربما كان يستعمل من طرف أهل الداي لأداء فريضة الصلاة كما نجد أن هذا المسجد بني في مكان تجاري قديم يمثل مركز الجدب بالمدينة والمعروف في المدينة الإسلامية منوا المدينة [21].

[1]–مصطفى بن حموش, مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني بشركة دار الأمة طبعة.

كما تكمن أهمية المسجد أيضا كونه يقع أمام أهم قصور المدينة وهو قصر عزيزة والذي يعرف باسم دار الخزناجي وقبل كان يعرف باسم دار الضيف أو قصر السفراء

مواصفات المسجد:

يرتسم شكل بيت الصلاة لمسجد كتشاوة فوق مستطيل بسبب إضافة رواق ثان مواز لجدار القبلة وهو في الواقع فيقوم على مخطط مربع الشكل تطوقه الأروقة من الجهات الأربعة قوامها أربعة أعمدة غلاظ مستديرة ملساء مازال معظمها يدعم جناحي الكنيسة سابقا والمسجد حاليا طبعا وعدد وهذه خمسة في رواقا الجهة الشمالية ومثلها في الرواق الجنوبي أما في رواق القبلة والمماثل له وفيه أربعة أعمدة الموجودة في كل يوجد فيه اتجاه العقود المختلف لحمل القبة المركزية للمسجد والتي يبلغ قطرها12م وهي تختلف الطراز المعروف في مباني الجزائر أبان العهد العثماني ومثل الذي نلاحظه الآن في مسجد الجامع الجديد (مسجد الحواتين) وقد يكون ذلك الطوق العريض نسبيا يستعمل كقاعدة ارتكاز للقيام بأعمال الصيانة على القبة فهذا الأسلوب في رفع القباب يشبه بما كان متبعا في المساجد الإسلامية وخاصة مسجد القيروان بتونس.

زخرفة المسجد:

من خلال اللوحات التي تركها لنا الراحلون الأجانب عن المسجد نلاحظ الثراء الزخرفي الذي كان يتمتع به بداء من الزخرفة الهندسية إلى الزخرفة الكتابية فانجد الزخرفة الهندسية التي تبدو قليلة بالمقارنة مع العناصر الأخرى وهي تنحصر في الأشعة المتوهجة من نواة الطاقة الركنية إلى أصناف الدوائر المتناوبة فوق بعضها البعض بإضافة إلى مسجد متشبع بالأفاريز المتدرجة وكذلك بالوسادة أو يقوم الأعمدة المتدرجة هي الأخرى فكلها عناصر تجعلها في أبهى حلة مزركشة.[1]

مسجد الداي:

(أسس هذا المسجد من قبل الداي حسين سنة 1635) خواجه ابن عقيل وقبل ابن الحسن أخر دايات الجزائر.

[1]-محمد الطيب العقاب, لهجات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر, دار مكتبة الزهراء للنشر, ط1, القاهرة ,2002, ص 99,98

مواصفاته: يصف لنا روي هذا المسجد على اليمين نجد سلما درجاته من الرخام الأبيض والجدران مكسية بقطع الرلين يؤدي هذا السلم إلى المسجد وهو عبارة عن قاعة مربعة كبيرة تتضمن جوانبه القبة الثمانية مجموعة من الأعمدة الرخامية وقد كانت هذه القبة تطلق بالجير من الداخل نلاحظ بالجدار محرابا كانت معلقة به مجموعة من بيض النعام أم في الطابق العلوي نجد عددا من اللوحات مكتوبة بالعربية كما نلاحظ مسبحة من الخشب المذهب مبرقشة بالألوان مختلفة فانجد بمركز القبة والأروقة الجانبية ثريات من البلسور من أجمل الثريات بها عدد من المصابيح الزيتية من نفس مادة الصنع كما مجد أنهم مخصصين صالة لترتيل القرآن قبل صلاة التراويح في شهر رمضان كما يجوز تقديم مدائح دينية بالمسجد في الأعياد الدينية.

يقع المسجد بالجهة الجنوبية الشرقية تعلوه ضلله وتحت هذه لضلله نجد لوحا من الرخام كتب عليه بخط نسقى شرقي تاريخ بناء المسجد وقد كتبت حروف الآبيات الشعرية الثلاثة بطريقة الحفر وطئت بالرصاص ويبلغ ارتفاع الحروف 0,10 زخرفة كذلك بالزخارف نباتية.

مسجد الجيش:

جمعت كل من العصائر العسكرية و الاستحكامات بمساجد الجيش أو الحامية التي تشرف على مراقبة وإدارة وتسيير البروج بإمكان أي باحث مشاهدة أنواع من هذه لمساجد ببرج تامنتفوست وبرج الانجليز أو برج 24 ساعة بحي الريس حميدو مسجد البحرية بميناء " الجزائر".

يعتبر مسجد الواقع بقصبة بمدينة الجزائر من أكبر المساجد المخصصة للجيش بالجزائر وهدم طابقه الأول إبان الاستعمار الفرنسي وهو يمثل قاعة الصلاة سنة 1830 يتمركز مسجد الجيش بين مصنع البارود و خزان الماء الجنوبي ولمسجد الداي [1]

وجناح خواجة وهذا المسجد من المباني الدينية التي لم تحط بالدراسة بسبب التسوية الذي إصابة بعد 1830 وبعد تهديم قاعة الصلاة بنيت على الطابق الأرضي مجموعة من الغرف يفصل بينهما رواق يمتد من الشمال إلى الجنوب كان المسجد متكون من الطابق أرضي وطابق أول ومئذنة.

[1]-على خلاص, قصبة مدينة الجزائر, جزء2, دار الحضارة,ط.1, الجزائر 2007 ص9.

طابق الأرضي: ينقسم الطابق الأرضي إلى قسمين متباينين القاعة الرئيسية والقاعة الجانبية وقاعة المئذنة يوجد في القاعة الرئيسية قبوين الشكل تفصل بينهما ست دعامات رباعية الشكل تمتد مساحته تبلغ 70,87م مربعا يقع مدخلها من الناحية الشمالية و يحاذى المئذنة من الجهة الغربية كما نجد يوجد به القاعة كان مدخل حديقة جناح خوجة الباب.

المئذنة: من أجمل المآذن بالجزائر تقع بالجزء الشمالي الغربي من المسجد ينبت على قاعدة رباعية الشكل يزيد ارتفاع هذه القاعدة عن 5,50م ثم يبدأ الشكل الثماني الذي زينت جوانبه بعقود صماء أقواسها على شكل رمانة محورة ملئت تجو فاتها بمربعات من الزليج تبرز شطرنجية تتناوب فيها مربعات بيضاء مع مربعات سوداء يبلغ ارتفاع للمئذنة 15,87م وفي سطحه قبيبة على نواة المئذنة لها شكل ثماني الأضلاع يحيط بها مجموعة من الشرفات الزخرفية.[1]

المسجد الكبير: يتمركز هذا المسجد يولوغين فأقيم هذا المسجد ليؤدي فيه الوظائف منه صلاة الجمعة وتعليم وتحفيظ كتاب الله ومتون و الأحاديث ويذكر لنا بكري من مدينة الجزائر كان لها مسجد كبير تلقى فيه الخطبة يوم الجمعة ويقام فيه صلاة العيدين الفطر والأضحى كما يذكر انه كان هناك حائط مزخرف بالصور والتماثيل بعود أصله إلى الكنيسة قديمة في شارع لامارين فأعيد بناء واجهته منه 1732 المحاذية للشارع المؤدي إلى الجزيرة بسبب رائدتها.[2]

يتجه البناء إلى اتجاه الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي تبلغ مساحته زهاء2000م وبه مساحة مفتوحة تسمى (الجنينة) تتضمن مساحة داخلية وغرفا محيطة بها خصصت للمفتي و الوظيفي المسجد فالواجهة الشمالية الشرقية مكان يدعى " المصلى" تقام فيه بدر الدين بالقاضي تاريخ وعمران قصبة الجزائر موقع للنشر الجزائر.

صلوات الجنائز وغرف أخرى للمؤذنين والموظفين الآخرين وميضا ومراحيض وعند توجهنا نحو الميناء نجد خمسة أبواب في الواجهة الشمالية الغربية الأول هو باب الجنينة والثاني هو باب" البواقيل" والثالث باب "الفوارة" ينقسم المسجد إلى نصفين متساويين والخامس هو باب "الصومعة" أما الواجهة الجنوبية

[1]-على خلاص, قصبة مدينة الجزائر, دار جزء2, دار الحضارة,ط.1, الجزائر2007ص11.

[2]-بدر الدين بالقاضي تاريخ وعمران قصبة الجزائر, موقع للنشر, الجزائر 2007ص38.

الشرقية التي تقابل البحر تعلو الشاطئ بنحو 12م أما الواجهة الشمالية الشرقية فقد كان فيها بابان " باب الجنائز" وباب "الطحطاحة".

مسجد سيدي رمضان:

يتمركز هذا المسجد بمنطقة القصبة القديمة من حيث لا توجد أية مراجع تاريخية أو لوحات تذكارية تفيدنا بتاريخ تشييده مثل المساجد الأخرى التي بناها البربر فإن هذا المسجد مغطى بسطوح مضاعفة من القرميد ويبلغ عدد السطوح المضاعفة تسعة موضوعة عرضيا فشكله شبه مستطيل تنعطف حوائطه المتجهة من الجنوب إلى الغرب وبداخل المسجد ثمانية عشر عمود تتوزع على ثلاثة أروقة وللمسجد منارة مربعة الشكل لكنها منخفضة وخالية من أية زخارف كما يوجد على الواجهة باب "بويتة" أو غرفة يقوم فيها الخطيب أن المئذنة الرباعية الأضلاع والقليلة الارتفاع تذكر بالمصليات ذات الطراز المغربي [1]

وعين ماء وميضأة لا تنفتح على داخل المسجد وتنفتح على الخارج بفتحتين صغيرتين وتضم ضريح الوالي سيدي رمضان, أضاف الفرنسيين بابين أحدهما على شارع سيدي رمضان والثاني شارع "تبكر" وبجانبه مصلى تقام فيه صلاة الجنازة مخططه الكامل على شكل متوازي الأضلاع داخله كخارجه يفتقر إلى الفن المعماري [2]

جامع القشاش:

هذا الجامع تعتبره التقاليد والفرنسيون أيضا من الدرجة الأولى, اكتسب شهرة عظيمة خلال العصر العثماني للدروس التي كانت تلقى فيه وفي المدرسة المتصلة به والزاوية المسماة بنفس الاسم والتي كانت من الزوايا العلمية وكانت له أوقافا عظيمة لشهوته وكثرة الطلبة والغرباء فيه يقول ديفوكس أن أقدم الوثائق التي كانت عنده ترجع المراجع إلى سنة 1570وهو من الجوامع السبعة التي تحدث عنها هايد وكان لها عدد كبير من الموظفين يتغذون من أوقافه من أخر ووكلائه الشيخ قدور بن المسيسني الذي سماه الحاج على باشا سنة 1224 وكان من علماء الوقت ومن عائلة معروفة بالجزائر وربما هو

[1]–سعاد فريال, المساجد الأثرية لمدينة الجزائر, دار المعرفة ط1, الجزائر سنة 2010, ص 54.

[2]– بدر الدين بالقاضي تاريخ وعمران قصبة الجزائر, موقع للنشر, الجزائر 2007ص46.

نفسه الذي تولى القضاء في العهد الفرنسي والجامع صومعة غير عالية في حجم مربع وقد بالإضافة أنه طراز الجامع كان بربريا وأنه مثل جامع الكبير وجامع سيدي رمضان كان قديما [1]

الزاوية التي تحمل نفس الاسم.

-جامع محمد باشا:

كان في مقابلة قبة سيدي يعقوب على البحر وهو الجامع صغير بحيث لا يذكروه الناس والذين يذكرونه لا يعلمون أنه لمحمد باشا ذلك الداي غير العادي والذي حكم 25سنة ولهذا الجامع وقفية وقعت أمام القاضي الحنفي عندئد وكان محمد باشا قد أنشأ أوقافا حبسها على المقبرة شهداء الجهاد (الغزو البحري) خارج باب عزون وقد أعلن الباشا على لسان الشاوش أنه خصص جزءا من تلك الأوقاف الجامع الذي بناه والذي أصبح يحمل اسمه.[2]

-مسجد سيدي السعدي: كان يقع فوق مرنقو(ضريح الشيخ الثعالبي) ربما يرجع إلى القرن السابع عشر وهو بدون منارة وفيه ضريح السعدي, الذي كان مرابطا يقدسه السكان وفي الضريح تابوت مزين بالأعلام وكان سيدي السعدي حيا فإن للمسجد ضيعة ومنازل وورشتين للفخار وحانوتين هذا ولها جميعا وكان للمسجد وكيل من عائلة الشيخ المرابط نفسه وله راتب من أوقافه

-جامع على بتشين:

هذه البناية لها واجهة تقابل نهج باب الوادي وليس هناك أية كتابة تدلنا على التاريخ الحقيقي لبناء هذا المسجد وهناك عقد من عند القاضي الحنفي ويذكر أن القائد الإيطالي على بتنشين و اسمه الحقيقي المسيحي المعتنق لدين الإسلام هو الذي بن هذا المسجد والذي ينتمي شكله العام إلى النوع العثماني [3].

-مسجد على خوجة:

[1]- أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, جزء5, دار الغرب الإسلامي, ط1, الجزائر ج5, ص 26.

[2]- أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, جزء5, دار الغرب الإسلامي, ط1, الجزائر ص15.

[11]- أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, جزء5, دار الغرب الإسلامي, ط1, الجزائر ص16.

وهو أكثر عظمة من غيره فهو متصل مباشرة بقصر الداي بقلب القصبة ثم بناؤه على يد حسين باشا عام 1234ه/1818ه لأداء صلاة الجمعة وذلك عندما نقل مقر سكنه إلى القصبة والشهادة على ذلك العبارات المكتوبة على مداخلي المسجد فمخطط هذا المسجد بسيط هناك قبة يخترق كل صفيحة من صفائحها رواق ثم خمسة قبة صغيرة مثمنة الزوايا ومعلقة تزخرف هذه الأروقة وداخل المسجد مزين بسرايا نحيلة من رخام مجموعة رباعي في الزوايا ومثنى طوال الجدران وقد تم اليوم ترميم هذين المسجدين (مسجد القلعة) حيث يشكل الكل مركبا ثقافيا يحتوي خاصة على المتحف الوطني للأثار.[1]

مسجد سيدي عبد الله:

وهو أصغر مسجد بالمدينة ذو صومعة لم يحدث عليها تغيير بعد الاحتلال يشبه في نسقه العام المساجد الموجودة آنذاك وللإشارة فإن ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي.[2]

[1]-سعاد فريال, المساجد الأثرية لمدينة الجزائر, ص 62.

[2]- سعاد فريال, المساجد الأثرية لمدينة الجزائر, ص 68.

المبحث الثاني:دور الزوايا

تمهيد:

لعبت الزوايا دور كبيرا في مدينة والريف وفي بداية العهد المدروس كانت الزوايا عبارة عن ربطات أو نقط أمامية ضد الأعداء حيث كان لها دور الإيجابي فكانت تعمل وظيفتها الدينية, معاهد لتعليم الشبان وتنوير العامة فشملت هذه الزوايا أيضا مسجد وقبة الشيوخ المرابطين وأصبحت مبيت للطلبة الداخلين ومساكن للفقراء, يتضح أن الجهة الغرب توجد فيه زوايا أكثر من شرق.

الزاوية مشتقة من فعل انزوى أي اعتزل الناس وعاش على خلوة.

تعريف الزوايا: هو مأوى المتصوفين والفقراء والمسجد غير الجامع ليس فيه منبر كما جاء في المعجم الوسيط قد ظهرت الزوايا بمغربنا العربي الإسلامي ابتداء من القرن الرابع الهجري كما جاء في بعض الروايات كما أنه بيوت تلقت إقبال كبير من الناس وعرفت بمرور الوقت تطورا كبير فانفصلت عن المساجد وأصبحت قائمة بذاتها تستقبل الطلاب وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الدينية كفقه والتفسير والحديث والتوحيد والعلوم اللغوية كالنحو والصرف والبلاغة تقدم للطلبة الطعام و توفر لهم الإقامة مجان في العهد العثماني قويت شوكة الزوايا وعظم نفوذها الزوحي واتسعت دائرة عملها وتعددت أنشطتها قد حظي شموخها باحترام وتقدير لما كانوا يتصفون به من استقامة وتقوى وصلاح وعزة النفس وترفع عن شهوات الحياة وعزوف عن متعها وزخارفها.

أهم الزوايا:

–زاوية المسجد الكبير:

تقع هذه زاوية على شارع باب الجزيرة مقابل المسجد الكبير قد تأسست سنة 1099هـ(1629-90م) على يد المفتي المالكي سيد سعيد بن الحاج إبراهيم ذكرت سيرته في مخطوط ابن المفتي الذي سبق ذكره وتتكون الزاوية من مسجد صغير دون مئذنة ومدرسة ومبنى سكني من طابقين وحدة غرف يأوي

الفقهاء المعوزين وميضأة وعيون الماء وبعض الغرف لإقامة الخادمي الزاوية ويذكر ديفولكس أن المفتي اشترى حانوت وحبسه على الزاوية.[1]

حيث تعود مداخليه على منافع ميضأة الزاوية التي أعاد بناءها بمال حصل عليه من بيع عبد مسيحي أهداه له الراسي مامى ورفقاؤه ويفيد عقد وقفية حرر سنة 1052هـ(1642) لهذا التجبيس وقد شهد على نفسه أنه بني بأموال الجامع الكبير الفائضة أحابس أخرى تعود لنفس الجامع وهي ميضأة مقابلة للجامع ومسجد صغير أعلى هذه الميضأة ومدرسة ومبنى علويا لسكن إمام هذا المسجد وأخر للشغال ومدرسة وحانوت ومخزن بلغت تكاليف هذا المشروع 15.000 وقد تحولت الزاوية سنة 1833م إلى حمام فرنسي ثم هدم جزء منه لتوسيع الطريق.

-زاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي:

بنية هذه الزاوية سنة(1108هـ-1696) أمر بنائها الأمير الحاج أحمد بن الحاج المصلى دون فيه الشيخ عبد الرحمن الثعالبي خارج باب الواد في مكان مرتفع والظاهر أنهم جعلوا على رأسه قبة صغيرة ولكن مدة بعد ذلك رفعوا البناء وازدادوا فيه كما نشاهدها اليوم حسبما هو مسطر فوق باب الضريح والمراد بالأمير هو حاكم الجزائر وكان من سياسة دولة الجزائر أن يعظموا شخصية كالشيخ عبد الرحمن الثعالبي الذي اشتهر في الأوساط الإفريقية والشرقية وكانت إقامته بمدينة الجزائر مع ما كان متحليا به من أخلاق وبذل معارفه مما زادا في توقيتها وتشهيرها تشمل هذه الزاوية على مسجد ضغير له منارة أنيقة مربعة الشكل وقبة وقبر الشيخ عليه تابوت كما هي العادة وعدة بيوت ومرافق وسكن للوكيل متصلة بالمسجد وفي الضريح فبور أخرى كا قبر شيخنا الفقيه محمد السعيد ابن زكري وعبد الحليم بن سماية وفي خطيرة يوجد قبر أحمد باي كما أنه انتقل إلى طلب العلم فاستوطن عاصمتنا والظاهر أنه قرأ أولا على أشياخ ناحيته ثم رغب في الزيادة فارتحل بقصد التحصيل كما كانت العادة في تلك العهد فأقام بالجزائر ولم يتحول منها ولاشك أنه كان من الرجال النبهاء العظام, قصده إلى الدراسة و القراءة عليه طلبة العلم وبعض صار منهم من أشهر العلماء فكان مربي وإماما وخطيبا بالجامع الأعظم. [2]

-زاوية سيدي ولي دادة:

[1]-صلاح مؤيد العقبي, الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر, دار البرق, لبنان2002,ص302-306.

[2]-نور دين عبد القادر, صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدام عمورها إلى انتهاء العهد التركي دار الحضارة ص 171.

يرجع تاريخ هذا الوالي وأهميته إلى القرن العاشر الهجري وتعزو الأسطورة الشعبية إلى الوالي أنه ببركته وكرامته تارت عاصفة هو جاء أثناء المعركة أدت إلى هزيمة المعتدي أثناء معركة سنة 1541 وهو (شارلكان) ومن ثمة أنقد الوالي دادة وأبقاها للإسلام وقد حظيت زاوية الوالي دادة بالتبرعات والزيارات وهي تضم قبر الوالي ومسجدا وملجأ للعجزة والفقراء وأنه كان لهذه الزاوية أوقاف هامة منها مزروعة تقع على الضفة ليسرى لوادي الأحراش فعملت السلطات الفرنسية على أخرجها عن غرضها الإسلامي والاجتماعي في سنة 1864 ألحقتها بمبنى (جمعية الرحمة) الكاثوليكية, أما الأوقاف الكثيرة التي كانت للزاوية فكانت معاشا للفقراء والعجزة فقد حولت إلى خزينة الدولة الفرنسية.[1]

-زاوية القاضي:[2]

كانت تقع في شارع باب عزون –زنقة كوريو–القاضي المقصود به القاضي المالكي كانت مسكنة للطلبة في العهد العثماني [3]تأسست سنة 1175هـ(1761-1762) ولقد هدمت مثلها حدث لمسجد دار القاضي والشماعين.

-زاوية أيواب:

تشمل هذه الزاوية بضريحا باسم سيدي أحمد بوب ومقبرة كبيرة وقد كذلك باسم زاوية سيدي على بن منصور وقد صفت بأنها تقع أسفل الرحبة القديمة فكانت سوق لبيع الزرع وقد أبقيت هذه الزاوية في يدي أحفاد سيدي أيوب تتربع على أرض واسعة تمتد من شارع طرواكولور إلى زاوية القاضي المالكي الواقعة على شارع باب الوادي.

بإضافة إلى هذه الزوايا نجد عديد منها مثل زاوية سيدي أحمد الشريف وزاوية سيدي يعقوب وسيدي الفاسي وسيدي وبعتيقة وزاوية القلعة[4], لعبت هذه الزوايا الدينية بمختلف أنواعها أدوارا كبيرة في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية بل وحتى السياسية بالجزائر فاهتمت جل الزوايا بتحفيظ القرآن وكرست على تعليم اللغة والثقافة العربية الإسلامية ونشرتهما بشكل واسع ومكثفا وفتحت أبوابها

[1]-أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, جزء5, دار الغرب الاسلامي, ط1, الجزائر سنة 198ص 116.

[2]-مصطفى بن حموس, مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني شركة دار الأمة طبعة 2010ص 54.

[3]-فريدة الحساني, العمران في الجزائر في عهد العثماني (1518-1830) مذكرة تخرج نيل ماستر تاريخ الحديث والمعاصر, جامعة خميس مليانة, 2017,2018ص 60.

[4]-سلسلة مشاريع وطنية للبحث, حياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني, ط خاصة, وزارة المجاهدين, الجزائر2007ص 165.

لطلاب العلم والمعرفة وأنفقت عليهم بسخاء وعملت على نشر الإسلام في المواطن والأصقاع كما عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية المتخلفة فقربت بين الأغنياء والفقراء والعلماء.[1]

الزوايا: مسجد سيدي محمد الشريف بنيت هذه الزاوية ومسجده عام 1841و يمكن الوصول إلى هذه المسجد الموجود به زاويته عن طريق شارع الإخوان راسم العتيق حتى سوق الحرير وهو أيضا الضريح الذي ذقن غداة غزو شارل الخامس ذلك الوالي الذي يجله سكان مدينة الجزائر تحت قبة نقش يذكر وفاة سيدي محمد الشريف سنة 948هـ/1543.42م فقاعة الصلاة بسيطة ومتواضعة. [2]

-زاوية الشبارلية:

ويطلق عليها أيضا زاوية شيخ البلاد وزاوية كتشاوة وهي من أثار شيخ البلاد الحاج محمد خواجة المكتابجي وكانت تقع في شارع المكورون وهذه الزاوية في الواقع ليست لوالي من الأولياء مثل بعض الزوايا الأخرى فهي مدرسة للعلم بكل معنى الكلمة ولذلك كان فيها كل ما يهم الطلبة مدرسة للعلم بكل معنى الكلمة ولذلك كان فيها كل ما يهم الطلبة والمدرسين من مسجد وغرف و مطهر وقد أوقف.

[1]-يحي بوعزيز, من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية, دار البصائر,ط, خاصة الجزائر 2009, ص162.

[2]- سعاد فريال, المساجد الأثرية لمدينة الجزائر, دار المعرفة ط1, الجزائر ص 72.

المبحث الثالث: المدارس العلمية

تزخر العاصمة بعديد من المدارس بحيث أدى هذا عدد هائل إلى تضارب في الأقوال حول عدده يعود أساسا إلى أن بعضهم كان مدخل الزوايا والمساجد في عدد المدارس وهذا راجع إلى الرحالة المسلمون الذين زاروا الجزائر مهتمين غالبا بالمؤسسات التي يؤمونها هم كالجوامع والزوايا المدارس العالية, وقد لاحظ أبو راس الذي زار مدينة الجزائر سنة 1214 وجود المدرسة القشاشين وأشادها على أساس أنها مركز للتعليم الثانوي والعالي وتحدث ابن حماد دوش وهو من أبناء مدينة الجزائر عن مدرسة الجامع الكبير التي نزل بها أحمد الورززي وذكر السيد بانانتي أوائل القرن الثالث عشر أنه كان في مدينة الجزائر محا دقته ثلاثة مدارس عامة وكانت أقل وحدة للتعليم الابتدائي هي تعريف الكتاب(جمع كتاتيب) أو مكتب كما يسمى أحيانا وكان يطلق عليه في العاصمة اسم (مسيد) وهو بدون شك محرف من تصغير كلمة مسجد بحيث تحمل هذه الكتاتيب منتشرة في جميع الأحياء كثير منه كان يحمل اسم الحي الواقع بهم سيد ابن السلطان و مسيد جامع السيدة و مسيد كوشة الوقيد وسيد كوشة بولعبه [1]وأحيانا كان المكتب يحمل اسم الواقف أو المؤدب المشهولار مثل مكتب على باشا و مسيد الحاج مصطفى بولكباش ومكتب العمالي.

-مكتبة أل سحنون:

ولأل سحنون مكتبة هامة وهبي تابعة لزاويتهم التي تتفرع إلى أصل في أربعاء بن رائن تشمل محتويات المكتبة بما في ذلك مجاميعها بلغت المجاميع حوالي 35مجموعا وكل مجموع يحتوي على مؤلفات وتقاييد موضوعا وحجما بلغت حوالي 110تأليف و المخطوطات بلغت 87 مخطوطا فالمجموع حوالي 197ومعظم هذه المخطوطات في الفقه والتصوف والتوحيد وضمنها أيضا كتب الآداب والفلك والتاريخ واللغة والنحو وكذلك معالم الاستبصار في الفلك من تأليف ابن علي الشريف وتكاد القائمة لا تحتوي على المؤلفات في التاريخ ولا الدواوين الشعرية وقد بلغت القائمة التي بعت بها إلى الشيخ السحناوي ثماني صفحات كبيرة عن تفاصيل دقيقة عن تاريخ النسخ غير انه لم يذكر فيه بداية ونهاية المخطوط.

تضم مكتبة زاويتهم أكثر من عشرة الألف كتاب وبين مخطوط ومطبوع وفيها كتب التي تصل إلى العشرين جزءا.

[1]-أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, جزء5, دار الغرب الإسلامي,ط1الجزائر ج1,ص271.

–مكتبة ابن ابي داود: يقول عنها الشيخ علي مقران السحنوني أنها كانت غنية بالمخطوطات ولم تكن المكتبة مجموعة في مكان واحد بل كانت في حجرات عديدة ومنها الحجرة الأزهرية التي تضم خمس خزائن كبيرة من المخطوطات والكتب المطبوعة وكانت هي الحجرة التي يستقبل فيها الشيخ ضيوفه ثم حجرة دار الأحباس وتسعى أيضا خزانة المدرسة التي يداولها الطلبة للقراءة في عين المكان والاستعارة الخارجية وكان من حقهم النسخ منها إذا رغبوا والمطالعة كانت مجانية وبإضافة هناك خزانة خاصة بالوثائق والمراسلات والصادرة عن زاوية والواردة إليها ومن بين ما تضمنته المكتبة كناس يحتوي نظم في مشتركات السويسي.[1]

–المدرسة القشاشية:

سميت نسبة إلى جامع القشاش قل الحديث عن تاريخها رغم دورها المهم في نشر العلم أسس سنة 1162هـ يوجد بها مدرس مكلفا لتدريس الشريعة الإسلامية والتوحيد ومدرسة الأندلسيين التي وجد بها تعليم راقا المستوى لأنهم أجادوا التدريس والتربية وراعوا التطور العقلي للتلميذ ثم مدرسة شيخ البلاد أسسها محمد خواجة حقوق على عدة مرافق للطلبة والمدرسين مع توفير مبالغ مالية لهم لكن لم تكن لها دور كبير في نشر التعليم لأنها تأسست أواخر الفترة العثمانية.[2]

–المدرسة المحمدية:

أسس ها الباي محمد بن عثمان الكبير بنيت إلى جانب الجامع الأعظم مدحها بأوراس الناصري أن مدرسة المتعارف عندنا هي التي تبنى لدراسة العلم كالمدرسة البوغنانية فباس والمدرسة المستنصرة.

–مدرسة الجامع الأعظم:

كانت تتمثل على مسجد صغير فيه زاوية خاصة بالعلماء والفقراء وهي تشمل على بيت وجدد حوالي سنة 139وفي عهد المفتي شيخ سعيد .

[1]– أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, جزء5, دار الغرب الإسلامي,ط1الجزائر ج1,ص361.

[2]- محمد بلقاسم ، المؤسسات الدينية والتعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية والمتوسطية، العدذ 3، جوان 2016، ص 218..

الفصل الثالث:

المنشآت الحضرية والعسكرية

تمهيد:

و من الضروريات الأمنية و التحصينية يذكر ابن خلدون بخصوص الشروط الواجب مراعاتها في تحصين المدن، لما كانت المدينة للفرار والمأوى وجب أن يراعى في دفع المضار بالحماية من طارقها وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها، فأما الحماية من المضار فيراعى لها أن يدار على منازلها جميعا سياج الأسوار وان يكو ن وضع ممتنع من الأمكنة على هضبة وعرة من الجبال، و أما باستدارة بحر أو نهر بها، بحيث أن مدينة الجزائر كانت في حاجة لتحصينات عسكرية لصد الهجمات الخارجية متمثلة في خنادق وأسوار وما يتخللها من أبراج ومداخل، كل هذا يساعد المدينة على قدرة الدفاع والهجوم كما تساعد على حفظ النفس والمال والعرض وهي من المقاصد الأساسية في الاسلام.

الفصل الثالث: المنشآت الحضرية والعسكرية

المبحث الأول : قصبة مدينة الجزائر و أبوابها

يطلق لفظ القصبة على المكان الذي به مقر الحاكم وحسب المتعارف عليه فإن القصبة هي جوف القصر، والقصبة هي أعلى نقطة محصنة في المد .

ب- مفهوم القصبة: القصبة تعني في الاصطلاح المدينة أو أعظم مدن القطر أو القرية أو وسط المدينة أوالمركز الحضري ، ولقد شاع استعمال هذا اللفظ (القصبة) في المغرب العربي، ويطلق على القلعة التي بها مقر الحاكم[1]

تقع القصبة على ارتفاع 180 متر فوق سطح البحر وقد شرع عروج في بناءها عام 923 4 ه-1516 ، م وتعد من بين الحومات ذات الكثافة السكانية العالية وقد أحيطت بأسوار وقلاع وحصون تجعل الأمير في مأمن من غضب الرعية[2]

د تأسيسها:

شرع في تأسيس هذا البناء أيام بابا عروج ،أقامه على أنقاض القلعة البربرية القديمة سنة 922ه-1516، ثم أهمل شأن هذه القصبة إلى عهد عراب أحمد بكلبرك الجزائر فاعتنى بها وجدده، حتى وقع حادث إنفجار البارود سنة 1025 ه/1616 م في عهد مصطفى خزناجي وأهمت كذلك ، ثم جاء دور الذي على خوجة وأعاد ترميمها وأدخل عليها إصلاحات كثيرة فتحصن فيها ليؤمن على نفسه من القلائل والشرور التي كانت تحدثها الإنكشارية وتخذها مسكنا له سنة 1232ه.

مر بناء القصبة بأربع مراحل أهمها :

- المرحلة الأولى 1516-1600م:
- المرحلة الثانية :1600- م 1817م

.إحسان الهنيدي محمود،الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات الجزائرية في من العهد العثماني إلى عهد ثورة الاستقلال، دمشق،1977.

[2]علي خالصي ، قصبة مدينة الجزائر ، دار الحضارة ، ط!، الجزائر، ج 0 ،2116 ،ص4.

- المرحلة الثالثة 1817م- 1830م.

- المرحلة الرابعة 1830- م 1962م[1]

1-موقعها:

تقع قصبة مدينة الجزائر بأقصى الجنوب الغربي للمدينة الجزائر ووسط مجموعة من المرافق الإدارية منها المسجد الجامع البرانى ودار الأغا وبين المال ومحكمة الأغا الملصقتان بالجامع البرانى، يحدها من الجهة الشمالية الحدائق التي تحمل اسم حدائق الرائق أو يسمى بجنائن الداي، ثم الإسطبلات الخاصة بخيول الداي وخيول أعضاء حكومته، ومن الجهة الجنوبية الشرقية فتتصل بأسوار المدينة الشرقية والطريق الرابط بينهما وبين حي الثغريين .

تقع القصبة على انخفاض 300 مترا على مستوي القصبة التي نعرفها الآن وفي الواقع هي امتداد نحو الغرب، و يعتبر من 1552 -1572 م تاريخ إقدام وثيقة عرفت ، ويذكر حليمي أن القصبة الأتراك قد بنيت أعلى من القصبة الصنهاجية وفي الموقع أكثر ارتفاعا من الموقع الذي اختاره بلكين لتوسيع الجزائر بين مزغنة في القرن 10م، الذي أصبح يؤدي وظيفته الكاملة في القرن 16 م .

وعندما اشتد طمع الأسبان للاحتلال الجزائر بين مزغنة التي حولت إلى عاصمة البالد، تدفقت نحوها الهجرة الداخلية فالظروف التاريخية وعامل الحماية والنمو الديمغرافي في كلها أملت على عروج أن يصعد بالمدينة إلى القمة الأكثر ارتفاعا [2].

وابتداء من السنة الأولى لإقامةالأتراك1516م شرع في بناء قلعة جديدة وهي القصبة، 2ثم شيدا المتاريس والأسوار الجديدة للذود عنها ولحماية سكانها الذين تزايد عددهم أكثر ، فبنى حسن باشا بن خير الدين سنة 1550 قلعة عظيمة في المكان الذي نصب فيه شارل الخامس –(شرلكان) 1541 خيمته .

واستمر الأتراك في بناء القصبة العليا إلى غاية 1590م واعتمدوا على محجر باب الوادي لنقل حجارة البناء، وهو موضع غير بعيد عن القصبة، ورغم المكان الاستراتيجي المهم الذي تحتله هذه المنطقة إلا

.-[1]أحمد باغي إسماعيل، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،ط1،1996

.-[2]إحسان الهنيدي محمود،الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات الجزائرية في من العهد العثماني إلى عهد ثورة الإستقلال، دمشق،1977. ص 56

أنها لم يكن لها دورا مهما الن مقر الحكم كان بالجزء الأسفل من المدينة، حيث مثل تاريخ أول مارس 1817 م انتقال المقر السياسي للمدينة من قصر الجنينة إلى القصبة، بسبب اندلاع عدة اضطرابات تسبب فيها الجيش الانكشاري مما أوجد حالة من الفوضى واغتيال العديد من الدايات . [1]

حيث ذكر الزهار أن علي خوجة حصن القصبة، ونادي في أهل البلد من المسجد وكانوا في قلق فدخلوا لدار الإمارة وأغلقوا الباب من ورائهم، ثم كلمهم الباشا وقال لهم: أني أريد أن انتقل إلى القصبة ويسكن بها أجل أن تنقطع فتنة العسكر كل يوم من البلد ويتهنى جميع الناس وقد بعثت لكم لكي تعينوني في هذه الليلة، وتكون لكم عندي حضوة كبيرة فأجابوه بالسمع والطاعة، فأمرهم بحمل السالح من الذهب والفضة، وأعطاهم الشمع، وأمر بأن توقد شمعة بيد كل إنسان، وأن يحملوا كل ما قدروا عليه من المال والأثاث خالف المال الذي على البغال فلما أتم ذلك، أمر بقطع الكندار الذي يحمل السنجاق .فوق دار الملك فقطعوه ..... ,طالق خمسة وذهبوا للقصبة وأمر بالسنجاق فعلق على باب القصبة كما هي عادة الملك، و مدافع ، وبذلك أصبحت القصبة مقر للحكم الجديد للحكام العثمانيين بالجزائر [2]

وقد أحيطت هذه القصبة بحائط عريض وله ثمانية أضالع تحتوي على فتحات المدفعية التي تشرف وتسيطر على الميناء الخارجي مشكلة قالع واستحكامات أخرى مجهزة بقوة نارية 4إضافية للدفاع عن مدينة الجزائر ، ومطوقة بأسوار ضخمة من الآجر ومزودة بخمسين مدفعا وتبدوا للناظر من بعيد على شكل كتلة بيضاء ذات حدود واسعة، وال يشعر بأنه أمام قلعة لوال المدافع التي تظهر من فتحات بطارياتها.

2-الطاقم البشري المسير لقصر القصبة:

كان في قصر القصبة العديد من العمال ساهرين على خدمة القصبة وساكنيها نذكر أهمهم وهم كما يلي :

الأغا : ويسمى باشا شاوش القصبة وهو المسؤول عن القصبة سلما وحربا ويمتاز بوضع عمامة على شكل مخروطي وتسمى الطرطورة .

[1] المر جع نفسه ص 154

[2] سعد اللهفوزي،قصبةالجزائر الذاكرة والحاظرة، ط،1دار المعرفة ،2007ص 65

الكاهية : نائب الباش شاوش ويمتاز بلبس العمامة المبرجة.

الخوجة : ويسمى خوجة الباب، ويمتاز هؤلاء القادة الثالث بلبس قفاطين من الملف الأخضر وأحذية حمراء مسمرة في كعبها قطعة حديد .

الشواش : دارة القصبة ثالث شواش كبار.

الطباخ الكبير: وهو رئيس الطهاة.

الطباخ الصغير: يطلق عليه اسم الآشجي وهو الذي يقف على رؤوس المدعويين والوزراء عند تقديم الأكل .[1]

وكيل الخرج: وهو المقتصد .

ويضاف إلى هذا العدد مجموعة من حرس الداي، ومن الطهاة والعبيد والقائمين على الحمامات والمساجد وحديقة النعام وحدائق نساء الداي إضافة إلى العدد الكبير من الحرس وهذاالأخير ينقسم إلى قسمين يقوم كل قسم منهما بالمداومة على الأسوار ست ساعات .[2]

3-أهمية أقسام القصبة ودورها الدفاعي :

أ- السقيفة وقصر الداي:

تعتبر السقيفة همزة وصل بين القصبة والمدينة نظرا لأهميتها من الناحية الأمنية والعسكرية في مراقبة الحركة المستجدة بالقصبة من صعود علي خوجة على الحكم .

ب- باب السقيفة: يكون عند نهاية شارع القصبة، ويعتبر أكبر مداخل القصبة زين بإطار من الحجر الكلسي عليه زخارف هرمية، يبلغ عرض الباب 02,2م وارتفاعه01,3م علقت على قائمي هذا الإطار

[11] عبد القادر حليمي، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر العثماني، مطبعة الثعالبة الجزائر،1962. ص 74

[2] عبد القادر حليمي، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر العثماني، مطبعة الثعالبة الجزائر،1962ص 325

سلسلة عرفت بسلسلة الألمان وفوق مدخل الرئيسي للقصبة نجد ظلة تحمي طار الباب من المطر . العتبة واطار الباب من المطر .

–**قاعات السقيفة**: بعد اجتياز العتبة الحجرية للباب نلج السقيفة، فيقول ميرل أنه دخل تحت الرواق المظلم، الذي يتصل بالسقيفة التي تزينها نافورة من الرخام يتدفق منها ماء بارد داخلوعاء كبير .

الدهليز: جنوب القاعة المقببة نجد بابا ثانيا مشابها لباب المدخل الرئيسي لكنه خال من الصفائح الحديدية وهذا الباب يربط بين السقيفة والدهليز الذي فتح به باب يفضي للقاعة 4الشرقية وباب آخر يفضي للقاعة الشمالية الغربية .[1]

4–البطاريات الدفاعية للقصبة :

هي البروج التي تتوج أسوار القصبة، أطلق عليها الحكام من الجيش النظامي اسم الطبخانة أو الطبانة وتسمي أيضا المتاريس في الأماكن المعزولة مثل البروج البرانية أو تحصينات الفحص

كانت القصبة في مراحلها السابقة تتكون من حزام دفاعي قوامه سبع بطاريات والجزء الجنوبي الشرقي من قصر البايات والطابق الأرضي من قصر الأغا والطابق الثاني من جناح الحريم لكن بعد انتقال مقر الحكم إليها واتخاذا ألجزاء الخيرة مقر الإيواء العدد الضخم من العمال العسكريين، اقتصر الجانب المعماري الدفاعي على البطاريات وهي كما يلي :

البطارية الأولى: تقع البطارية الأولى بالجزء الشمالي الشرقي من القصبة يحدها من الغرب قصر الداي ومن الجنوب حديقة النعام ومصنع البارود ومن الشرق البطارية الثانية ، يبلغ طولها 61متر، تحتوي على فتحات للمدافع والبنادق ومازالت تحتفظ إلي يومنا هذا بحلقات معدنية كانت تمسك المدافع الامتصاص قوة يومية التي تخرج من فوهاته [2]

–**البطارية الثانية:**تقع بين قصر البايات ومخزن الأسلحة من الجهة الجنوبية الغربية وتتصل بالبطارية الأولى بواسطة ممر مقبى و قاعة طوية مستطيلة الشكل، ورغم وجودها في نهاية القسم الجنوبي .

[1]عمورة عمار الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة، ط1 ،2001.ص 48

[2][3]عبد الرحمان الجيلاني، تاريخ المدن الثالث الجزائر–المدية–مليانة، دار الآمة، ط0 ،الجزائر، 2016 ،ص204.

الشرقي، إلا أنها شيدت على تراب مركوم كانت في المرحلة الأولى تشكل امتداد للبطارية الثانية بها أربع فتحات تراقب المدينة والبحر،وثالث فتحات للبنادق .

البطارية الثالثة :تقع غرب قصر البايات، أو يحدها من الشمال مصنع البارود ومن الغرب البطارية الرابعة، نصل إليها عن طريق المنحدر الثاني الواقع شرق مصنع البارود،وبنيت هذه البطارية على مرحلتين كانت الأولى فتحات الرمي مكشوفة على غرار البطارية الثانية، أما في المرحلة الثانية فقد دعمت هذه الفتحات ورفع جدار التحصين على الفتحة لتغطية فوهات المدافع التي تستعمل أبدا . [1]

البطارية الرابعة:تقع في القسم الجنوبي من المدينة والقصبة أي بين البطاريتين الرابعة الثالثة والخامسة ومصنع البارود لقد هدمت مرافق هذه البطارية ولم يبق إلا آثارها. ويفصل بين البطارية الثالثة والرابعة مطبخ يغلق الممر بينهما . جنوب البطارية الرابعة نجد قنطرة للمياه وهي التي كانت تغذي القصبة والجزء الجنوبي من المدينة ،وكانت المياه تصب خزانات كبرى ،بالقسم الجنوبي من القصبة ويبلغ طولها 12 متر وهي في حالة ترميم وذلك الانهيار سورها . [2]

البطارية الخامسة : تقع أقصى الجنوب الغربي من القصبة يحدها قصر الأغا من الشمال والبطارية من الجهة الشرقية ، أما من الجهة الغربية والجنوب فقد كان هذا البرج أعلى نقطة بالمدينة، وينهي جدار التحصين من هذه الجهة ربطت البطارية بقنطرة للمياه وبسانية كانت غرب البرج تزود القاعة الشمالية من البطارية ، وبداخل البطارية بني خزان للمياه من الخرسانة المسلحة كانت تزود الثكنة العسكرية المجاورة .

–البطارية السادسة:توجد شمال جناح الحريم وبالقسم الغربي من قصر الداي كانت البطارية السادسة التي زالت بعد سنة 1840 م، فحسب تصميم الجنرال بوترين الذي وضعه في سنة 1830 م تظهر البطارية علي شكل مضلع يتكون من ستة قاعات مستطيلة بها فتحات للمدفعية ومجموعه من النوافذ تطل على الضاحية الغربية وتراقبها الساحة الشمالية من قصر الداي والجزء الملاصق للقصبة من الأسوار.

[1] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، د ط، الجزائر، 2006،ص 132.

[2] المدني أحمد توفيق ،مذكرات شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر،1754-1830،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1994.

خ–البطارية السابعة : وهي الطابق العلوي من السقيفة وتعود إلى المرحلة الأولى من مراحل بناء القصبة ، لكن التغطية لم تتم إلا في المرحلة المتأخرة ، تتكون هذه البطارية من خمسة فتحات للرمي اليزيد ارتفاع الجدران الأصلية عن 1.25عن مستوى البالد الذي يكون الأرضية ،وبداخل البطارية بني خزان للمياه من الخرسانة المسلحة ،وكانت تزود الثكنة العسكرية المجاورة .و بنيت هذه البطارية لمراقبة شارع القصبة المقابل ، والممر الضيق الذي كان يفصل البطارية الأولى والثانية عن المدينة ، وكانت البطاريات تطلى بالجير مرة في كل سنة على الأقل وبكل بطارية مجموعة من العيون والمراحيض خاصة بالجيش تحظي بعناية فائقة والطريق الذي يؤدي إلى مبنى البارود مجهز من الجهة اليسرى بإصطبلات ،ومن الجهة اليمنى نصل إلى بناية على شكل كتلة كبيرة تحتوي على عدة مخازن ، وهو على شكل دائري مقبب لتجريب قوة القنابل ، عرف هذا المبنى ترسيمات وتغيرات منذ أوائل القرن السابع عشر ، ويعود أصال إلى المراحل الأولى من مراحل بناء القلعة .[1]

المبحث الثاني : نماذج عن الحضارة في مدين الجزائر

– بعض أهم قصور مدينة الجزائر:

*قصر الدار الحمراء:

[1] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، د ط، الجزائر، 2006،ص032.

يقع قرب قصور رياس البحر في حي البحرية أو ما يعرف حاليا بحصن الثالث 3والعشرين وهو مواجه لمسجد على بتشين ، تشيد هذا القصر حوالي سنة 1800هـ من 4طرف الداي حسين ، وكان موقوفا قبل الاحتلال على الجامع الكبير . 5تتميز سقيفتها بصغر مساحتها، أما الطابق الأرضي من القصر تتوزع الغرف فيه على ثلاثة جهات فقط، أما الجهة الرابعة فخاصة بالمطبخ والغرفة الشمالية تبلغ مساحتها 40.9م في 85.2 م ومقاسات الغرفة الشمالية 40.14م في 90.2 م والغرفة الغربية تعتبر أصغر 6غرف القصر .

سلم سنة 1831م للهندسة العسكرية ثم شوهه الاحتلال الفرنسي من بعد بواجهة جديدة على الطريقة الاو روبية ، بعد هدم القبة سنة 1870 م ورغم هذا حافظ داخل القصر على 1بعض الرونق بخشبه المنقوش وجمال زخرفة الأسقف [1]).

***قصر خديوج العمياء:**

يقع فوق زاوية سيدي أحمد بن عبد الله ،أنشأت في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد ويقترب هذا القصر من شكل التربيع إذ يبلغ طول كل ضلعيه 35م في 25 م .سقيفتا القصر من أصغر السقائف فمقاسات السقيفة الأمامية تبلغ 60.2 م في 90.1 م والسقيفة الكبرى عبارة عن ممر نظرا لطولها وعرضها الضيق 12.5 م في 00.2 م ورغم ذلك فهي تحتوي على أربعة مقاعد .

يرجع تاريخ القصر إلى القرن الخامس عشر يتميز الطابق الأرضي منه بوجود غر ف موزعة في الجوانب الأربعة التي تطوق الصحن وهذه الغرف متفاوتة في الحجم طولا 5وعرضا .

أصبح هذا القصر متحفا للفنون والتقاليد الشعبية بشارع سوق الجمعة بالقصبة السفلى بالقرب من ساحة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

قصر مصطفى باشا:

[1] أرزقيشويتام، دراسات ووثائق، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي 6461م – 6703م، دار الكتاب العربي للطباعة ط6 ،القبة الجزائر، 2007 ،ص 17

بناه مصطفى باشا بعد عام من تنصيبه دايا على الجزائر 1798م يقع في القصبة 7السفلى ساحة ابن باديس بالقرب من جامع كتشاوة[1].

الطابق الأرضي من القصر يختلف توزيع الغرف فيه عن بقية الغرف وعدم تساويها في المساحة مع أنها موزعة في الجهات الأربعة ، ومطبخه يقع في الطابق العلو ي ، وشكل 1المطبخ غير متساوية الأضلاع قاعدته الكبرى 8م في 40.7 م والأخرى طولها 40.6م

.كان الداي مصطفى يقطن عاديا بالجنينة يذهب إلى هذا القصر بعد ظهر الخميس ويغادره صباح الجمعة ،كان القصر يضم ساحة وسبعة وعشرين غرفة ، وبعد مقتل الداي مصطفى 1805 م استحوذ الداي أحمد باشا الذي قتل بدوره سنة 1808 م على يد جند 2الانكشارية تم استولى عليه ابراهيم أغا صهر الداي حسين باشا سنة 1862م

* **.قصر الاغا:** يقع شمال البطارية الخامسة وشرق حدائق الداي وغرب مسجد الداي ويعتبر من القصور النادرة في الجزائر من حيث التكوين المعماري ويتكون من طابقين ، طابق أرضي 3وعلوي

.يتكون الطابق الأرضي من قاعة معمدة وخمس قاعات جانبية ومطبخ وخزان للماء 4القاعات الجانبية، يبلغ عددها خمسة ،أربعة منها غرب القاعة المعمدة وواحدة بالجنوب 5الشرقي .القاعة الأولى وهي القاعة الشمالية و تربط بين قصر الداي وقصر الأغا ، أما القاعة الثانية يفصل بينهما وبين القاعة الأولى جدار من الأجر والتربة الصلصالية الحمراء القاعة الثالثة شبيهة بالقاعة الثانية ، والقاعة الرابعة ، تعتبر أصغر القاعات الجانبية أما القاعة 6الخامسة فتقع بين القاعة المعمدة ونادي الجيش وفرناق القصر والمطبخ .

يعتبر المطبخ من المرافق الضرورية للقصر ويتكون من قاعة مستطيلة تبلغ مساحتها مربعا مترا 28.20 1 ، بالجهة الشمالية الشرقية يقع الموقد الذي يبلغ طوله 26.2م وعرضه 1م المدخنة وعرض 2.84 عقده وارتفاع 2.65 [2].

[1]أحمد باغي إسماعيل، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،ط1،1996

[2]الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام،ط7،ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

*قصر الداي : يقع غرب السقيفة ويحده من الشرق جناح خوجة الباب ومسجد الجيش ومن الجنوب مخازن المطابخ و مسجد الداي وحمام قصره من أهمية القصر التاريخية أن كل المسائل 3السياسية الادارية للدولة الجزائرية كانت تناقش بطابقه الأر ضي .

يقع باب قصر الداي بالجهة الجنوبية الشرقية من القصر يبلغ ارتفاع إطاره المزخرف ف 87.4 م وعرضه 94.1 م سمكه 23.0 م أما الباب الخشبي فهو مغطى بصفائح من الحديد 4مدعمة ومزخرفة بمسامير ذات أشكال هندسية [1] .

كانت القاعات الجانبية بالقصر مخصصة لحرس الداي الذي كان عددهم اثنان وثلاثون، وهو خاصون بالداي ومكلفون بالسير الحسن للإدارة بالقصر وتعتبر القاعات الأمامية من أهم القاعات التي تستعمل للاستقبالات بالإضافة إلى الجلسات القضائية والاجتماعات .

الحمامات في مدينة الجزائر

وجد الرومان في الجزائر ثروة مائية هائلة و بالأخص في ينابيعها الكثيرة ما يستجيب لرغبتهم في الاستجمام الذي يولونه اهتماما كبيرا ذلك أن هذه التقاليد الضاربة في التاريخ و التي تعود في أصلها إلى الوثنية تقترن بعادات وتقاليد خاصة فالماء في المعتقدات الدينية يرمز للطهر ويحمي المنازل ووسيلة للشفاء وفي عهد الأمويين ادخلوا عليه بعض التعديلات فغلب عليه جانب الترف والبذخ[2].

ففي حي مصطفى باشا توجد مساكن يسكنها أشخاص يحرصون على بنائها بأنفسهم وفي المدن الكبرى كانت الواجهات الخارجية للمنازل قبل الاحتلال لا تخلوا ا من النواعير وغالبا ما كانت ردهة المنزل تزين هي الأخرى بعين عين جارية وكان عدد الحمامات ليقل عن عدد المساجد مع العلم أن الحمامات داخل منازل الخواص المعروفة بالمنازل التركية لم تخضع للإحصاء وتجدر الإشارة إلى أن كلمة الحمام تترجم إلى اللغة الفرنسية بعبارة حمام موريسكي وهو ما يركز على كونها ممارسة أندلسية . [3]

[1] سعد الله فوزي،قصبة الجزائر الذاكرةوالحاضرة، ط،1دار المعرفة ،2007.

[2] .المعجم الأساسي المنظمة العربية للتربيةوالثقافة والعلوم، طبعة الروس، 1989.

[3] براهمي نصردين، تلمسان الذاكرة، ط2،منشورات تالة ألبيار، الجزائر، 2010

أشتهرت الجزائر في عهد العثمانيين باسم دار السلطان فكان بها فضاء نباتي كثيف والمتمثلة في صهاريج الحمامات والعيون العمومية المنتشرة عبر الأحياء اذ كانت هذه القنوات تجمع بين المياه القادمة من الجداول الباطنية الكثيرة لتحولها إلى المساكن وتسقي بها الحدائق . كان حي بوانتبيسكاد في الجزائر ق16م يحمل اسم الولي الصالح سيدي بن يعقوب الإدريسي وهو مهاجر موريسكي قدم من اسبانيا الجئا لذلك ضل قبره وهو على شكل قبة .

محاطة بأشجار الزيتون وعلى مسافة من هذا الضريح كان يوجد ينبوع سمي عين بني مناد الذي تنطلق منه الكثير من الجداول.[1]

حمام جنان الداي بابا حسين: هناك بعض العناصر تدل على أن موقع الحمام كان يشتغل الركن الشمال الغربي من المسكن ومن بين هذه العناصر وجود المدخنة في هذا الحيز نصل إليه عبر الممر يؤدي إلى حجرة مربعة الشكل تعلوها قبة مثمنة الشكل وقد كسيت بمربعات خزفية جمعت في شكل مثلثات وفتحت في إحدى جدرانها حنيات عميقة وواسعة وهي تمثل الحجرة الدافئة تجاورها حجرات أخرى مستطيلة الشكل تعلوها قبة مثمنة 2 الأضلاع أما تسخين المياه فكان يتم في الطابق السفلي حيث موقع المطبخ .

- حمام منزل الرايس حميدو :

يقع في الركن الجنوبي بين الطابق الأرضي والطابق العلوي ويتألف من حجرتين الحجرة الباردة والحجرة الساخنة الأولى مربعة الشكل في جدرانها حنيات ومنها نصل إلى الحجرة الساخنة وبها فتحتين خاصتين أدمجتا في لوحة حجرية ويبلغ قطر الفتحة 40سم ويغطي الحجرة قبة مثمنة الشكل أما الموقد فيوجد في الطابق الأرضي

المبحث الثالث: المنشآت العسكرية

1-ابراج مدينة الجزائر الدفاعية

[1] بوعزيز يحي الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998 ص 120

في هذا المبحث سوف نعرج على دراسة الأبراج موضحين شكلها ودورها والتي أنشأتها منذ الفترة الأولى لظهور الأخوين في الحوض الغربي للبحر المتوسط بحيث أنهم لم يكتفوا بتحصين المدينة فقط بل وجهوا عينياتهم لحماية الثغور وتخوم الدولة وذلك بإقامتهم لسلسلة 1من الحصون والأبراج.

على أن هذه الأبراج تستكمل النظام الدفاعي لمدينة الجزائر، واختيرت لها أماكن مرتفعة تتوفر على عامل المناعة وسهولة المرابطة وجعل بجانبها نقاط الماء الصالح للشرب ، وأن هذه الأبراج موزعة بطريقة محكمة تضمن سالمة المدينة من أي محاولة اختراق وأنها كانت 3تشمل جميع جهات المدينة كما كانت هناك أبراج تحمي الميناء والمدينة من جهة البحر [1].

1-1برج باب الوادي : كان لهذا البرج العديد من الأسماء ستيتاكليلت وبرج الأمة وبرج العلج علي و كذلك برج 24 ساعة ألنه بني في 24ساعة وهذا من الشائع وهو غير بعيد عن باب الوادي والبرج الجديد، وبني هذا البرج على صخره رباعية لحماية ربض باب الوادي من أي هجوم مثل مواقع أثناء الحملة الإسبانية1519م

لهذا كان شكله رباعي وغير منتظم وليست له فتحات منخفضة إذا احتلت المدينة يكون سهل المنال، بينما مهاجمته من جهة البحر هذا من الصعب ألنه يستوجب الاستيلاء على بروج الشواطئ الأخرى، ومن الصعب أيضا مهاجمته من جهة الشرق والغرب تجعل ظهرالمهاجم مكشوف للمدينة أو لبرج الإنجليز.

ووصف لنا البلازا (Epalza) وفيه (Vilar) تصميم البرج الذي وضع سنة 1619تحت اسم برج علي .فيه زوايا حادة شبيهة بتحصينات وهران لكن الرسم يختلف عن تصميم بوتان1808م (Boutin)م وقد يعود الشكل إلى فترة سابقة قبل تصميم محتمل للبرج، كما تؤكد الخرائط الإسبانية التي تخلد حمالتهم ضد الجزائر أن مراكب الأسطول قصفت التحصينات الغربية خاصة برج الجديد وبرج باب الوادي وبرج الإنجليز1738م وكذلك حملة 1784م قصفت جميع التحصينات الخارجية من برج

[1] هجيرة تمليكشت : التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنفوست نموذجا ، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب ، العدد 06،ص33

باب عزو ن إلى برج الإنجليز ومن أهم الحملات في هذه الفترة 1751 حيث ركزت فيها على تاريخ البناء بلوح من الرخام 3كتب بخط نسخيشرفي ممتاز[1]

نقشت عليه كتابة تركية من نوع خط الريحاني وبطريقة الحفر البارز تجرى الكتابة على ثالث أسطر أما تاريخ النص فكتب في خرطوش منفصل في أخر طرفي النص خرج ايدوب حق يولنه مال وزير أعظم يا بدي يوسوري جزا يرده متين وأعاله تنويله بالألتراولوبكردون همسوا ولمش أرسك روي زميني بوليز سنه همنا 5نامي بادا أولفيجونديدي مدامي تاريخ يابديبوقلعة مرعي بي محمد باشا

انفق الوزير العظم مصارف ضخمة في سبيل اهلل من اجل إنشاء هذا البرج الحصين والعالي الذي يشرف على مدينة الجزائر والذي كان يعلوه يلامس السماء وليس له مثيل في العالم يقول :(ليبقى اسمه مذكورا وتاريخه مخلدا مشاعا محمد باشا)ويحتوي البرج على 36 فتحة للمدفعية حسب تصميم بوتان، أما تصميم موران فيظهر في 23 أوت 0030م بشكل مضلع و 33فتحه، هدم البرج 1831 م عند وضع المخطط الجديد لمدينة الجزائر . [2]

1-2-برج الإنجليز:

كان له العديد من الأسماء منها برج قامة الفول، وذلك حسب الوثيقة القضائية التي يوقف فيها مصطفى باشا (1700م /1705م) بيتا خاص به في إصلاح ساقية (برج قامة الفول) أي هضبة كان يزرع بها الفو ل، وسمي أيضا ببرج الحاج علي الذي رممه سنة م1770م لكن الاسم المعروف والشائع عند الأوروبيين هو الإنجليز وقلعة أو قامة الفولعند الجزائريين.[3]

شيد هذا البرج من طرف حسن باشا 1580، و أشرف على تنفيذ عملية البناء القرصان جعفر (1580م /1582) الذي صار باشا فيما بعد ثم رمم هذا البرج من طرف الحاج علي يتكون البرج من مضلعين قاعدته مواجهة للبحر، به مجموعة من المرافق والمسجد، وله عدة نبوءات أما السطح فيه 21 فتحة للمدفعية على المستويين المضلع والمستدير كان يشرف عليه 55 مدفعي من سكان بني ممسوس ، لقد تمتع هذا البرج بمكانه إستراتيجية هامة خاصة عند الأوروبيين فكل التصاميم الخاصة به تجعل منه حلقة

[1] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، د ط، الجزائر، 2119،ص032

[2] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، د ط، الجزائر، 2119،ص320

[3] علي خالصي، القالع والحصون في الجزائر، مطبعة الديوان، د ط، الجزائر، 2110 ،ص 14.

قوية في سلسلة الدفاعات الجزائرية، فأول عمل قام به الفرنسيين 1830 م هو قصف البرج لدرجة أن القنابل التي وجهت صوبه مثل المطر الغزير

وفي هذا الصدد يقول أسير إسباني أن في 25 جوان 1754 ....شاطئ باب الوادي الذي يمكن أن يقع به الإنزال محمي ببطارية قوية تسمى بحصن الإنجليز والتي يجب إسكان مدافعها قبل وضع أي رجل ألنها مسلحة بست قطع من المدفعية أربعة منها ذات عيار 24مام والاثنان الباقيتان بعيار16 ملم المدافع ليست كلها موجهة نحو منطقة النزول المحتملة ومع هذا فالمكان يناسب نزول القوات خصوصا مع انبساط الأرض الذي يسهل نصب المدافع باتجاه الحصن . *وبعد احتلال الجزائر استعمل هذا البرج كمخزن للبارود وأعيد تهيئته وأسكن به عدد من المعمرين قبل توجيههم إلى الأرض الخصبة بمنطقة تيزي 3أوزواو ألنه تسكنه أربعة عائلات وهو مواجه لملعب بولوغين[1]

1-3- برج مرسى الذباب:

ويقع هذا البرج شمال مصنع الإسمنت برأس الصيد بناه حسين داي 1823م و 1824م وذلك حسب اللوح الذي كان مثبتا على باب البرج، وهو الآن بالمتحف الوطني للآثار القديمة يبلغ طول اللوح 949 م وارتفاعه 0.38 م وعلو الحروف 0.06 كتب بخط نسخي ممتاز

وقام الحاكم الأول للجزائر السلطان حسين باشا ببناء هذا البرج سنة ألف و مئتان و تسعة و ثلاثون ميلادي 1239م

وكان بهذا البرج حامية من الجيش تحرسه وتشرف على تنظيمه في حين كانت معظم البروجالأخرى تعتمد على المتطوعين.

أما البرج القديم (مرسى الذباب القديم) فيقع على جهة الشمالية من البرج الجديد وبينهما حوالي 50 مترا بني في عهد علي أغال (1665م – 1671م) سنة 1671 وأعيد ترميمه 1674 م في عهد محمد بن حسان(1718م – 1724 م) وكان مدعم بتسع فتحات للمدفعية وله شكل حذو القوس,لكنه لم يكن في الدرجة التي تتطلبها الناحية لذلك دعم بالبرج الجديد.

[1]علي خالصي، القالع والحصون في الجزائر، مطبعة الديوان، د ط، الجزائر، 2110 ،ص 17 .

2-حصون الناحية الغربية:

رغم أن الشريط الساحلي كان عبارة عن صخور في شكل رؤوس تحصر بينها خليجان صغيران تحميها منحدرات صخرية هامة إلا أن الجزائريين قد دعموا هذه الرؤوس بأبراج وهي كالتالي:

2-1-برج الجديد:

يقع البرج بقرب الخندق والذي يفصله عن المدينة بالجهة الشمالية الغربية وكان يعرف لدى السكان باسم (برج الزوبية) بمعنى المزبلة العمومية لهذا جاء في الوثائق القضائية أن مصطفى باشا تنازل عن محلات تجارية للبايلك يتصدق بها لفائدة البرج الذي بناه في روبية . [1]

الوادي وبني هذا البرج على أنقاض برج أخر صغير كان سنة 1976م بعد أن أتم مصطفى باشا الصلح، مع الإنجليز ولما وصف بوتان بحصينات المدينة كان البرج حديث 2البناء ولم يكن مسلما بينما كالين فيرجع تاريخ بناءه إلى 1802م على يد مصطفى باشا وذلك لحماية الشواطئ الغربية للمدينة وباقي البطاريات الأخرى.

ويحتوي هذا البرج على 27 فتحة للمدفعية منها 14 فتحة مواجهة للبحر بالطابق العلوي (الجهة الشمالية الشرقية) و9 فتحات بالطابق السفلي من نفس الجهة كما تجد به فتحتين بالجهة الجنوبية تتجهان نحو الفحص وفتحتين بالجهة الغربية نحو ربص باب الوادي وكان هذا الربض موضح على خريطة بيلي pelte سنة 1832 م يظهر على شكل شبه منحرف البعد الاحتلال سجن عسكري ثم بنيت مكانه ثكنة بيليسية وأمام واجهته بنيت مدرسة عمارة 4رشيد الحالية

2-2-برج سيدي فرج:

يقع غرب المدينة على بعد 29كلم من مدينة الجزائر ويحتل نقطة محصنته للدفاع عن 1المدينة وذلك نظرا لطبيعة الحروب البحرية ,حيث لم تولي الجزائر أهمية كبرى لهذه النقطة التي انتبه لاستراتيجياتها الجاسوس بوتان عندما أشار لعزله المنطقة وعدم تحصينها ‘حيث يذكره أن البرج الصغير لم يكن مزودا إلا بمدفع واحد وصغير وكان يستعمل هذا المدفع للإنذار .

[1] علي خالصي، القالع والحصون في الجزائر،المرجع السابق ، ص 16.

لكن يحي أغا دعم البرج ووضع عليه 12 مدفعا، وبالرغم من هذا الدعم إلا أن هذا البرج قد شهر أحداث الغزو الفرنسي في 1830 م فهذا أدى إلى إهماله والبطء في تصليحه على الرغم من الإصابات فاغتنمت السفن الفرنسية هذه الفرصة وقامت بقصفه وتحطيمه التي لحقت بها (161جندي بين قتيل وجريح)ويسر اسباني و مكثا في الجزائر أسير لمدة طويلة في 15 جوان 1754 م [1] يجب مهاجمة الجزائر عبر شاطئ باب الوادي هذا المكان أقل تحسينات بالمقارنة مع الشواطئ الشرقية للمدينة ولكن أنسب مكان لنزول القوات المهاجمة لمدينة الجزائر وهو ذالك الواقع بين رأس كاسيكن وسيدي فرج أين يمكن أخذ المدينة من الخلف لانعدام التحصينات تقريب فيكفي 26 ألف رجل مابين المشاة وخياله لمهاجمة 5الجزائر

3-حصون الناحية الشرقية :

التي شنها شرلكان سنة 948هـ / 1541م على مدينة الجزائر تفطن حكام مدينة لضعف التحصينات العسكرية من الناحية الشرقية، فحضت هذه الجهة باهتمام خاص ثم تعززت تعزيزا قويا على الجهة البحرية من برج تامنفوست إلى برج باب عزون كما تضم برج الكيفان 1والبرج الأبيض وبرج باب البحر .

3-1-برج باب عزون : يعتبر من أبرز نقاط الدفاع، يعتبر من أبرز نقاط الدفاع، وقد لعب دورا كبيرا في التحصين كونه متعدد فتحات الرمي التي بلغت 93 فتحة رمى أو مقذوفه، كما كان لهذا الباب العديد من الأسماء منها البرج الأبيض ألنه كان يطلي بالجير الأبيض أو (برج سفيد) وسمى أيضا ببرج تافورة وسمي ببرج باب عزون ألنه كان قريب من باب عزون .قام بتشييد هذا البرج مصطفى باشا الذي اشتري قطعة أرض وحولها من مقبرة خاصة إلى 3الجهاز الدفاعي ويذكر كالين بأن البرج بني بين سنتي 1582م /1585م والمعروف بأن 4جعفر باشا قد حكم بين 1580مو 1582م وحكم حسن فانزيانو الفترة المتبقية وهي 1582م /1585م بمعني أن البناء أنجز في عهد أحدهما ،ويحتوي هذا البرج على 93 فتحة . [2]

[1] علي خالصي، نفسه، ص 59

[2] بسام العسلي ، خير الدين بربروس)الجهاد في البحر(، دار النفائس ، د ط ، بيروت ، د س ن ،ص 34

للمدفعية هذا ما جعله يكون أقوى البروج الساحلية حيث ذكر بوتان *... أن البرج يمكنه أنيلهو ولا يهاجم بجدية ألن المراكب يمكنها أن قاسي كثيرا دون أن تنال منه شيئا*..

. كان برج باب عزون ذو شكل غير منتظم شبه مربع يرتكز على قاعدة عريضة واره بالحجارة بنيت أسواره بالحجارة الكبيرة المسقولة، وتطل الواجهة الرئيسية لبرج الكيفان من ناحية الجنوب على اليابسة ويوجد بها طابقين الطابق السفلى يتوسطه مدخل مسبوق بخندق والطابق العلوى توجد به ستة نوافذ، كما يوجد بالمدخل الرئيسي خندق يبلغ طوله 10أمتار ونصب فوقه جسر خشبي ثابت وأن الجسر والخندق حادثي البناء ووجودهما منذ العهد العثماني ألنهما استمدا منعة وحصانة أكبر لهذا البرج، كما أن كل الجهات الثالث الشمالية والشرقية والغربية تطل على البحر على ارتفاع معتبر بالنسبة لصخور التي بني عليها البرج لأن في حالة الهجوم البحري يصعب الوصول إليه[1].

وكانت الجهة الجنوبية المطلة على اليابسة قليلة الهجوم، وفي ما يرتبط بأبعاد البرج أن الجهة الشرقية طولها21.35 متر تطل على الشاطئ بها فتحتين للمدفعية وأخرى ثالثة مشتركة مع الجهة الشمالية بينما الواجهة الغربية طولها 21.15متر تطل على البحر وبها ثالثة فتحات بنفس الأبعاد، أما الواجهة الشمالية يبلغ طولها 21،20 تطل على البحر مع 3ثالثة فتحات للمدفعية والرابعة مشتركة مع الجهة الشرقية .
[2]

3-2- برج واد الحراش : يقع هذا البرج شمال شرق قنطرة الحراش الشهيرة حسب النصوص التاريخية بني سنة على يد عبدي باشا ويحتوي على ثماني فتحات للمدفعية تحيط بسطح دائري 2 الشكل ويقدم تغطية جيدة من الجهة الممتدة ببرج الكيفان شرقا .

3-3- برج الكيفان :يتوسط برج الكيفان المسافة الممتدة بين وادي الحميز و الحراش بني البرج فوق صخرة تكون رأس بين خليجيين صغيرين وكان له موقعا ملائما يحمي قلب الخليج من كل حملة أو تنظيم لمراكب الحملات التي استهدفت المدينة وأشار بريسول(Bressin) إلى تاريخ بناء البرج بأن

[1]MISSOUM (M),Alger a l époque ottomane la médina la maison traditionelle,Alger,IN,AS 2003,p34.

[2]haedo (de),OP.cit .p419.

وضع محمد كورد علي على تخطيط البرج عام 1556م وأتم بناءه جعفر باشا 1581م ، بينما الكتابة التاريخية التي تعلو المدخل تشير بأن تاريخ البناء يرجع إلى 1722م خلال حكم محمد بن حسن باشا، وكانت تلك الكتابة بنوع خط نسخي وبتقنية الحفر البارز .

3-4-برج الأبيض :شيد هذا البرج بالقرب من مصب وادي الحميز، واوادى الحميز برج صغير يحمي الجهة الجنوبية من برج تامنفوست، وقربه من البحر جعله في خطر دائم، وكان له دور دفاعي 1 فعال حيث تصدى مدافعه للحملة الإسبانية التي استهدفت مدينة الجزائر سنة 1775 م حيث وقفت في مواجهته سفينتان وصبت عليه قذائفها لمدة يومين قبل أن تنسحب بعد انكسار الحملة . [1]

3-5-برج وادي خنيس (أو وادي كنيس) :شيد الجزائريون هذا البرج بعد حملة شارل الخامس 1547 أي في مكان نزول الحملة لكي يحمي مدخل وادي كنيس وهذا حسب ما ذكره الزاهر في مذكراته فكان بمثابة حجر عثر أمام الجيوش التي قامت بحملات الحقة ضد المدينة وخاصة الحملة الإسبانية التي وقعت سنة 1775م واستعمل هذا البرج في حماية منابع الماء وقنطرة الحامة [2].

كان يشرف على برج تامنتفوست باش طبجي وهو على رأس حظيرة تتكون من 15 إلى 16 محاربا وكانت به 20 قطعة مدفعية كما تعرض هذا البرج لعدة أضرار وكان يرمم بعد كل حملة، حيث رمم في 1685م من طرف موزومور بعد الحملة الفرنسية على الجزائر بقيادة ودكان ويذكر مارسي أنه رمم سنة 1688م وبعد حملة قام بها دستري بإسم الملك لويس الرابع عشر .

بني هذا البرج على القاعدة ثمانية الأضلاع يبلغ قطرها 28 مترا على خالف البروج العثمانية التي شيدت بالجزائر، وبلغ عرض أسوار البرج تسعة أمتار ويحيط به خندق يبلغ تسعة 9 أمتار، أما الآن فهو يتراوح مابين متران أو أربعة أمتار أو أربعة أمتار ويبلغ عرضه 7.20م كان يعلوه جسر من خشب طوله 9.5م وعرضه متر ونصف1.5 .ويحتوي برج تامنتفوست على ست غرف ومطبخ ومسجد ومخزن للعتاد إضافة إلى المرافق العامة والبئر، كما اجتمع في هذا البرج القادة الأوائل للاحتلال الفرنسي بين 23 و26جويلية1830م لتنظيم المقاومة المسلحة [3]

---

[1]haedo (de),OP.cit .p425

[2]علي خالصي ، القلاع والحصون ،المرجع السابق ، ص ص110 – 120

[3]ventureparadis"alger au 18 emesiécle " 2eme edBouslama Tunis 1980pp 168-169.

3-6-برج باب البحر : شيد هذا البرج على الجانب الشمالي الشرقي من باب الجهاد وفي نهاية الرصيف الذي شيده خير الدين، الذي يشرف على الميناء من الجهة الجنوبية ويحتوي على طابقين من المدافع ويشرف عليه قائد المدفعية بحيث أنه يعين مدى الحياة ويقع على بعد 250 مترا من بطارية المارستان[1]

3-7-برج تامنتفوست : اقترن بناء تامنتفوستبخير الدين الذي إتخد مكان مدينة تامنتفوست مطلقا بغزو السواحل الأيبيرية الذي وقع في شهر ماي 1529م ، ثم التف حول حصن البنون وفي سنة 1541 م تجمع الجيش الإسباني بالميناء الطبيعي بتامنتفوست بعد الهزيمة التي تلقها شارل الخامس أندريا دوريا ليهيئ رحيل الإمبراطور، وفي سنة 1656م توقف البايلرباي محمد 4تكرلي بميناء تامنتفوست على عادة المراكب التي تحمل الأوامر السلطانية للفرمانات،وأعلن قدومه بضربات مدفعية لكن حامية تامنتفوست لم ترد عليه، أي أن البرج في هذه السنة بني وصار يستعمل كنقطة ارتباط إجبارية للمراكز الداخلية والخارجية من الميناء ولهذا 1كان البرج مخصصا لطلقات التشرفية والتحذيرية أو طلقات الإنذار .

لعب هذا الحصن دورا هاما سنة 1830م منع الفرنسيون الاقتراب من شاطئ قصد الاستيلاء على البروج من الخلف وصار البرج بعد الاحتلال سجن عسكري لكنه هدم سنة 1904م

4-حصون الناحية الجنوبية : لم يتهم الجزائريون كثيرا بالجهة الجنوبية لمدينة الجزائر نظرا لكونها تقع أسفل الجبل، وكانت التهديدات تأتي في مجملها من البحر، كما أن النجدات الداخلية تأتي عبر سهل متيجة لكن نزول حملة شرلكان وتهديد المدينة من الجنوب جعلهم يفكرون في حماية ظهر المدينة وذلك ببناء القلعة والحصون، ومن أهم الأبراج نجد ما يلي:

4-1-برج النجم : يعرف هذا البرج ببرج محمد باشا وأطلق عليه برج النجم ألن شكله كان خماسي الأضلال ويقع هذا البرج على هضبة شمال حصن الإمبراطور ويبعد عنه بحوالي 321متر، كما يبعد عن القصبة ب600 متر من الجنوب الغربي لم يكن لبرج النجم خندق خارجي لكنه كان محاطا برواق منجما مهجور يسع لمرور شخص واقف هذا المنجم محي بأسس ويكون معها خندق محصنا محاطا برواق منجما مهجور يسع لمرور شخص واقف هذا المنجم محي بأسس ويكون معها خندق محصنا

[1]Klein(H),OP,CIT,P80.

بني هذا البرج سنة 1568م أثناء حكم محمد باشا، وقد أنجز عمله محمد الصقلي وعندما وصف بوتان تحصينات الجزائر ذكر أنه لم يبقي منه إلا بعض الآثار كما يرجع بوتان سبب تهدم البرج إلى أن أمة أشعلت النار في مخزن البارود فأنفجر وتهدم الحصن منتقمة بذلك من سيدها الذي كان حاكما للجزائر، وتظهر الرسومات العمرانية التي وضعت

للجزائر في سنوات 1563م ،1903م ، 1754م ، 1770م ،برج النجم كمنطقة دفاعية مهمة رغم أن البرج قد تهدم

4-2-برج موالي الحسن الإمبراطور :إتخد البرج اسم حصن الإمبراطور و حسب الرحالة الألمانيفوز مالتيسان"إنقلعة الإمبراطور قد سميت باسم قيصر ألماني" ....، كما أطلق عليه الأتراك قلعة سي سلطان .Bordj Sultan –kolo

بدأ بناءه أثناء حملة شرلكان على الجزائر سنة 1541م وأتمه حسن باشا بن خير الدين 1545م هذا الحصن مبني فوق تله بالحجارة مقابل حصن القصبة على بعد ثالثة كيلو مترات جنوب غرب مدينة الجزائر، وكان البرج محاط بسور وبعض الأبراج الصغيرة الغير منتظمة وبين هذا الحصن والمدينة نجد حصن النجمة الخماسي الشكل، وفي سنتي 1579 مول 1580 لما جمع فليب الثاني قواته البحرية في القداس في غزو البرتغال أعتقد الجزائريون أن هذه الحملة الإسبانية موجهة إليهم فشرع حسن باشا بسرعة في تعزيزه بأربع حصون من حوله فأصبح شكله مربعا، ممدود بمساحة 210 قدما طوال وعرض يتوسطه البرج القديم الذي بناه حسن بن خير ويذكر بوتان أن هذا الحصن بمثل القمة التي تشرف على كل التحصينات وأن جميع قمم المرتفعات والهضاب الواقعة وراء المدينة هي بدورها تطل على هذا الحصن وأعمدة هذا الدين

الحصن تقع على نفس المستوى مع تلك المرتفعات والهضاب ولاسيما مراكز المراقبة البحرية .

و استنتج بوتان أن حصن الإمبراطور هو أول ما يجب مهاجمته ومنه يستطيعون ضرب المدينة وحصن باب الوادي وأن هذا الحصن يهاجم من جهة البحر بسبب صعوبة الانحدار ولا من جهة البر بسبب الوهد والدرب الضيق، لذالك يتحتم عليه أن يبقي على مسافة بعيدة، وذكر بوتان اقتراح أخير بأن النقطة التي يجب أن يهاجم منها الحصن هي الجنوبية الشرقية

وفي عهد إبراهيم باشا 1742م/1743م 3انفجر مصنع البارود الموجود داخل الحصن بفعل صاعقة طبيعية هدمت أجزاء كبيرة منه، وقد أعيد بناءه بشكل والهندسة ليكن بنفس الهيئة المعمارية القديمة، وفي 4 جوان 1830 دخل الجيش الفرنسي إلى حصن موالي الحسن بقيادة الجنرال هوري وفران وذالك بعد تفجير مصنع البارود الموجود بداخله، وعند دخول الفرنسيين كان يحتوي الحصن على 91 قطعة مدفعية لكن بوتان قام بإحصائها سنة 1808م ب 35 قطعة ، ثم أشار البيرديقوليكس أن الحصن أصبح أثناء الاحتفال الفرنسي سجنا لضباط الفرنسيين أما بعد الاستقلال استخدم كثكنة عسكرية إلى يومنا هذا[1]

5-تحصينات ميناء مدينة الجزائر

قام خير الدين ببناء سد مايزال يحمل اسمه حتى اليوم، إذ أوصل الجزيرة الصغيرة ببعضها البعض ثم ربطها باليابسة مستعملا بقايا الحصن التي جلبها بالسفن من تيبازة مستعينا في ذلك مستعينا بذلك بحوالي 20 ألف أسير و بناء الرصيف سنتين وجاء على شكل حزام يبلغ طوله 200 متر وعرضه 25 متر وارتفاعه 4 أمتار، كما قام خير الدين باستكمال مشروعه وذلك ببناء حاط على سد لحماية الأسطول من الرياح حتى لا تتأثر الملاحة بالظروف الطبيعية وكان الرصيف من جهة الأرض يساوي 1800 متر ومن 1جهة البحر يساوي 1600 قدم ويبلغ شريط سمك الجدار بين 11الى 12 مترا [2] .

يعتبر هذا العمل هو الأول من نوعه الذي خصص في تقوية دفاعات المرسى ضد الهجمات الأوروبية التي تستهدف المدينة كحملة دون جون دورتي شي الإسبانية ولمنع أي 2إنزال من الجهة الغربية. [3]

وقام صالح رايس (1552م-1556 م) وفي سنة 0119 ميلادي بزيادة ارتفاع السد كما بناء حاجزا بطول الرصيف من الجهة الشمالية لحمايته من اندفاع الأمواج وفي بداية النصف الثاني من القرن 09 بدأت أعمال تحصين وتقوية دفاعات الميناء نظرا لتهديدات دون خوان النمساوي[4]

[1]علي خالصي، القالع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ، ص 103

[2]head(De),topographie,op,cit ,p419.

[3]سعيد بوزرينة، المرجع السابق ، ص 406.

[4]Devouxl(A)"les edifiesreligieuscs de loucien in revue Africaine Alger 1880,p146.

وفي سنه 1573 م بناء برجي الميناء (الفنار، رأس المول)، وأصبح مرسى الجزائر محمي بعدة حصون واحد في الشرق يحتوي على 21قطعه من المدفعية بقرب من وادي

الحراش وحصن ثالث في الطريق الواصل بين المرسى والمدينة ورابع قرب باب عزون في جنوب المدينة أين كانت تنفذ أحكام الإعدام وتعلق رؤوس المجرمين .لقد ساهمت الحملات أوروبية المتواصلة لمدينة الجزائر في تشجيع إنشاء الحصون وبطاريات الميناء ، ففي حملة الدنمرك 1770م ما أدى إلى حدوث أضرار كبيرة بالمدينة من جراء القصف المكثف هذا ما أدى إلى إرغام السكان من طرف الداي بالعمل ليال ونهارا 1لإعادة تقوية تحصينات لميناء وذلك بجلب الحجارة من محجره قريبة من باب الوادي .وفي ماي سنة 1783م م شرع الداي محمد بن عثمان باشا(1766م – 1791م)في تحصين 2مدينة الجزائر وتقوية دفاعاتها لمواجهة حملة الإسباني دون أنطونيو دون بربارشيل

5-1-برج الفنار:كان عبارة عن منارة وهذه بناها الأندلسيون في نهاية القرن 15م، وحسب ليسباس(léspes)أن البرج ذو شكل دائري أو اسطواني بقطر 60 مترا وع 04 طوابق بخندق بعرض 05 أمتارا ويحتوي على مخزن للبارود[1]

5-2-برج رأس المول :كان يسمى أيضا ببرج حاج علي نسبة لداي الذي حكم في الفترة الممتدة 1700م – 1766م وقام ببعض تعديلاتك على الحصن وتمثلت هذه الإضافات في أربعة عشرة فتحة للمدفعية موزعة على طابقين لتحصين مدخل الميناء من الجهة الغربية، ليشكل تغطية 1وحماية مدخل الميناء، أعاد بناءه الحاج علي[2]

5-3-برج السردين : يقع هذا البرج في الجهة الجنوبية للميناء شيده أحمد باشا (1653-1655م) وأخذا تسمية السردين من سمكتين اللتين كانتا تعلوان باب المدخل، يحتوي على 32 فتحة للمدفعية موزعة على طابقين وانتهت الأشغال به 1666م في عهد عليآغا .[3]

[1]léspes(r),op,cit p110

[2]سعيد بوزرينة ، المرجع السابق ، ص418

. [3]2 devoulx(A),op,cit,p49

5-5-برج القومان : كان هذا البرج في مكان البرج الصغير الذي بناه عراب أحمد الذي يعود إلى القرن 09م حيث شيده عمر باشا 1814م /1815م أو يسمى ببرج الجبال ألن الجبال المخصصة للمراكب كانت تحفظ بداخله يحتوي على 31 فتحة للمدفعية موزعة على طابقين

لقد أعيدت وانتهى العمل بها وتلقت الآن تنظيما لم تكن مسلحة في السابق إلا بمدفعين والآن تم تحويلها إلى برج مسلح بمدافع طويلة هذا ما كان برجي وجوده إن بانية عمر باشا. الذي ينتمي للبلد الذي فتحها أدام اهلل بقاءه إلى يوم القيامة أيها المدافعين من تطوع منكم للعمل، في خدمة المدافع فهم أبعد نظرا من المكلفين بحماية شواطئ الميناء لقد تم العمل بها.

في سنة ألف و إحدى و ثلاثين و عمد اقتراب وقت ألهيت قال بك يستقر تاريخها م 1231.[1]

5-6-برج مابين :

بني هذا البرج بعد حملة اللورد إكسموت عام 1816 م حيث قام الداي حسين آخر دايات الجزائر (1818- 1830م) بتشييد برجين أثنين الأول برج مابين ويأخذ هذه التسمية من موقعه الذي يحتله مابين برج الجديد وبرج السردين ، كما يحتوي هذا البرج على ثالث طوابق بها ثمانية عشر فتحة للمدفعية أربعه من جهة الشمالية وثالثة عشره من الجهة 2الشرقية وفتحه واحدة من الجهة الجنوبية الغربية . [2]

5-7-برج رأس عمار القديم والجديد

يوجد الأول في الجهة الشمالية من الميناء ومحاط بالماء من ثالث جهات ب13 فتحة للمدفعية ، بينما برج عمار الجديد أنه شيد من طرف الداي حسين ويحتوي على34 فتحة للمدفعية موزعة على طابقين وأنه بني في القناة التي تفصل برج رأس عمار القديم بالميناء وباقي الأبراج برج باب البحر فهو يقع في

[1] علي خالصي ، القالع والحصون في الجزائر، المرجع السابق ،ص33

[2] سعيد بوزرينة ، المرجع السابق ، ص 421.

نهاية الرصيف الذي شيده خير الدين، يربط الميناء بالجهة اليابسة، ويحتوي على طابقين من المدافع ولها 39 فتحه فتحة للمدفعية 3يشرف عليه قائد المدفعية ويعين عليه مدى الحياة[1]

5-8-برج البارود ببرج المنارة :

كان بميناء الجزائر مخزن هام للبارود بالطابق الأرضي، كانت دار البارود لها أهمية كبير لدرجة أن الباشطبجي المشرف عليها كان مسؤول عن دور البارود في الجزائر، تكمن أهميته في كون المخزن موجه للبحر وحاميته على استعداد دائم لصد أي هجوم محتمل، كما يعتبر هذا الموقع المقر الرئيسي للمدفعيين، فكانت تعقد فيه الاجتماعات المتعلقة بتحصينات الموجودة بالمدينة وضواحيها، ووجود مخزن البارود في الميناء أعطاه استقلالية تحصينات المدينة، كما وفر حرية وحماية كبيرة في التصرف خاصة و أن باب الجهاد وباب البحر كانتا 1تعلقان كل مساء ويبقي المتصرف الوحيد في الميناء هو أمير البحر[2]

[1] نفسه ،ص 245.

[2] devoulx(A),op,cit,pp53-151.

الخـاتمــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا للموضوع نستخلص مجموعة من استنتاجات حول العمران في مدينة الجزائر التي اهتم به الباحثين والدارسين فقد تميز العمران في الفترة العثمانية بعدة خصائص تشمل جميع جوانب عمران الدينية والحضارية وحتى العسكرية فأخذ هذا الطابع الإسلامي لزخرفة الإسلامية فقد اهتم الحكام بتطوير مدينة الجزائر في جانب الديني اهتمام بمؤسسات دينية وبناء مساجد لتكريس القيم الإسلامية وأسس الدينية والعبادة فيه فانجد عدة مساجد في الجزائر مثل الجامع الكبير أيضا جامع والداي وكذلك جامع كتشاوة وفي هذه الحقبة اهتموا بزوايا وهي مركز للأولياء الصالحين مثل زاوية عبد الرحمن الثعالبي والتي كان دورها تعليم القرآن الكريم وتدريس الأحاديث والمتن وبإضافة كانت مجمع للطالب ومأوى لهم وأيضا انتقلنا إلى المدارس العلمية التي كانتا مركز تحفيز الطلاب على طالب العلم والعلوم بمختلف أنواعها ومن أهمها مدرسة القشاشين والتي كانتا تسخر بعديد من المكتبات أما من الجانب الحضاري, فقد اتقانا بناء في زخرفة ونقوش في القصبة والتي تحتوي على مجموعة من القصور والدكاكين والحمامات التي تزخر بالطابع مميز وعريق أما الجانب العسكري استطاع الأتراك بناء أبراج وحصون وثكنات لمواجهة العدو ومكنته من انتصار وتغلب على الأعداء وبناء قوة جزائرية عظمى.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم:

كتاب الله سورة القصص ص45.

الكتب:

إبستيلانا بإنسيقا: ترجمة رضوان إبراهيم العمران البشري في مقدمة ابن خلدون الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.

أبو قاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, جزء5, دار الغرب الإسلامي, ط1, الجزائر سنة 198.

إحسان الهنيدي محمود،الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات الجزائرية في من العهد العثماني إلى عهد ثورة الإستقلال، دمشق،1977. ص 56

أحمد باغي إسماعيل، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،ط1،1996

أحمد عبد المعطى الجلالي, عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي دار كتاب القومية القاهرة .

أرزقيشويتام، دراسات ووثائق، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي 6461م 6703م، دار الكتاب العربي للطباعة ط6 ،القبة الجزائر، 2007 ،ص 17

بدر الدين بالقاضي تاريخ وعمران قصبة الجزائر, موقع للنشر, الجزائر 2007.

براهمي نصردين، تلمسان الذاكرة، ط2،منشورات تالة ألبيار، الجزائر، 2010

بسام العسلي ، خير الدين بربروس)الجهاد في البحر(، دار النفائس ، د ط ، بيروت ، د س ن ،ص 34

بن بلة خبرة المنشأة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني دكتورة جامعة الجزائر 2008.

بوعزيز يحي الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998 ص

تاريخ الدولة العثمانية, إشراف روس مانترون ترجمة بشير السباحي جزء2, دار الفكر القاهرة طبعة 1, 1992 القاهرة.

الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام،ط7،ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

حسن فتحي, العمارة والبيئة دار المعارف القاهرة 1119.

ربيع حماد خليفة, الفنون الإسلامية في عصر العثماني مكتبة زهراء شرق, القاهرة , ط4, 2008.

روبير مانترون, تاريخ جزائر بشير الشافعي, تاريخ الدولة عثمانية , ج2, دار الفكر والدراسات ط1 قاهرة 1993.

سعاد فريال, المساجد الأثرية لمدينة الجزائر, دار المعرفة ط1, الجزائر سنة 2010.

سعد الله فوزي،قصبة الجزائر الذاكرةوالحاضرة، ط،1دار المعرفة ،2007.

سلسلة مشاريع وطنية للبحث, حياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني, ط خاصة, وزارة المجاهدين, الجزائر2007.

عبد القادر حليمي، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر العثماني، مطبعة الثعالبة الجزائر،1962ص 325

على خلاص, قصبة مدينة الجزائر, جزء2, دار الحضارة,ط.1, الجزائر 2007.

علي خالصي، القالع والحصون في الجزائر، مطبعة الديوان، د ط، الجزائر، 2110 ،ص 17 .

فريدة الحساني, العمران في الجزائر في عهد العثماني (1518-1830) مذكرة تخرج نيل ماستر تاريخ الحديث والمعاصر, جامعة خميس مليانة, 2017,2018.

الكتب:

محمد الطيب العقاب, لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر, دار مكتبة الزهراء للنشر, ط1, القاهرة ,2002

المدني أحمد توفيق ،مذكرات شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر،1754-1830،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1994

مصطفى بن حموس, مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني شركة دار الأمة طبعة 2010.

المعجم الأساسي المنظمة العربية للتربيةوالثقافة والعلوم، طبعة الروس، 1989.

نصر الدين سعيدوني, دراسات أندلسية, مظاهر تأثير ووجود الأندلسي الجزائري, البصائر الجزائر العاصمة 2013.

نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي، دار الحضارة، د ط، الجزائر، 2119،ص320

نور دين عبد القادر, صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدام عمورها إلى انتهاء العهد التركي دار الحضارة .

هجرة الأندلسية إلى الجزائر, إعداد الطالبة فراتيحة أمال مستر جامعة محمد بوضياف مسيلة, 2015, 2016.

هجيرة تمليكشت : التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنفوست نموذجا ، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب ، العدد 06،ص33

هشام عبود الموسوي, العمارة وحلقات تطويره عبر تاريخ القديم, دار الدجلة الطبعة 1, 2011.

يحي بوعزيز, من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية, دار البصائر,ط, خاصة الجزائر 2009.

قائمة المراجع بالغة الأجنبية:

Devoulx(A),op,cit,pp53-151.

Devouxl(A)"les edifiesreligieuscs de loucien in revue Africaine Alger 1880,p146.

head o(De),topographie,op,cit ,p419.

Klein(H),OP,CIT,P80.

léspes(r),op,cit p110

MISSOUM (M),Alger a l époque ottomane la médina la maison traditionelle,Alger,IN,AS 2003,p34

ventureparadis"alger au 18 emesiécle " 2eme edBouslama Tunis 1980pp 168-169.

قائمة الملاحق

الملاحق

الملحق (01)

جامع علي بتشين – سعاد فويل المصدر نفسه، ص 42.

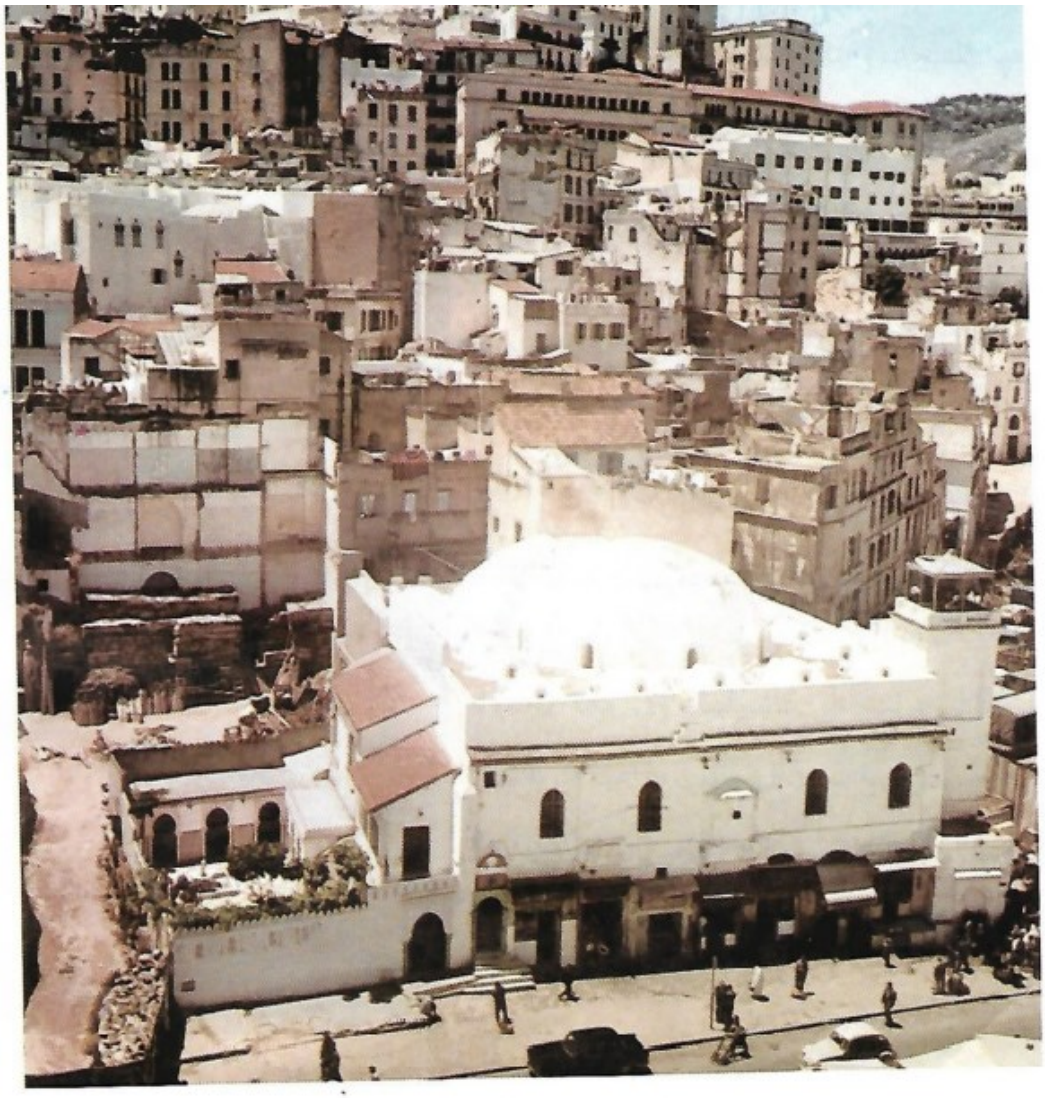

الملحق (02)

جامع الكبير بالجزائر

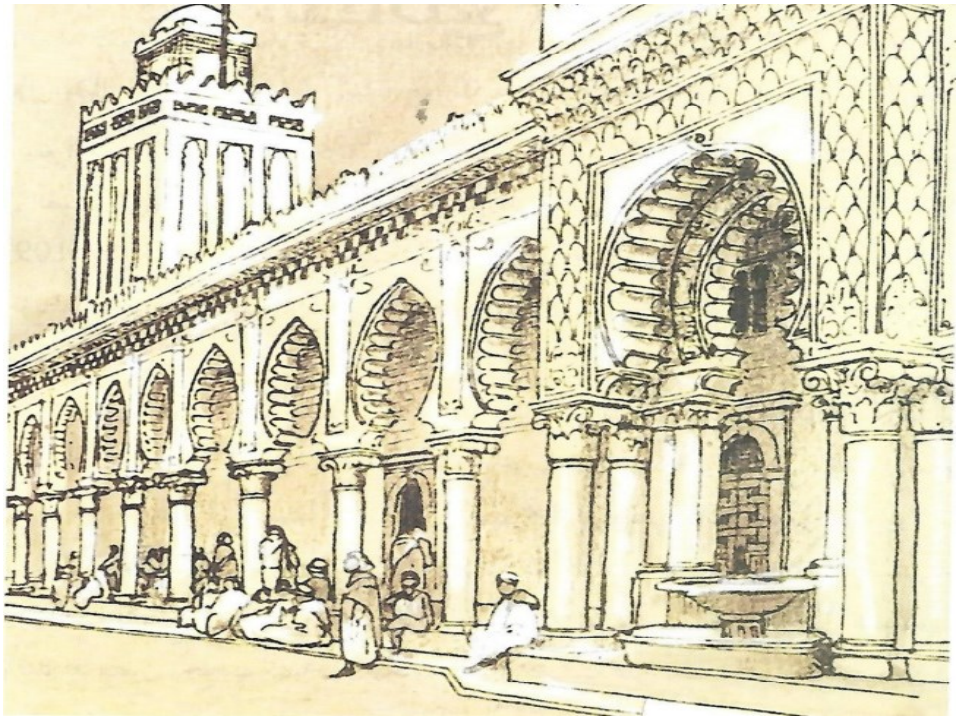

عن سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، ص 42.

الملحق (03)

أروقة الدار الحمراء

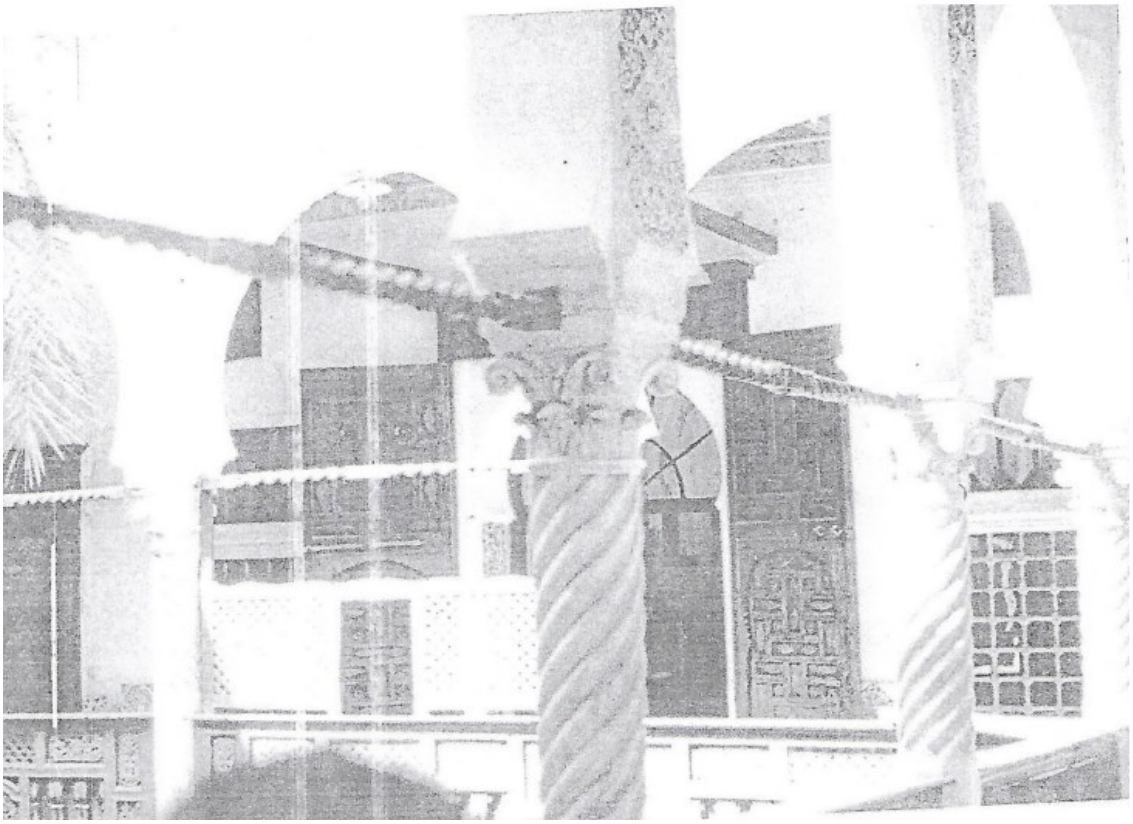

عن محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر، ص 60.

الملحق (04)

مسجد الداي, مقطع للمئذنة (الناحية الجنوبية)

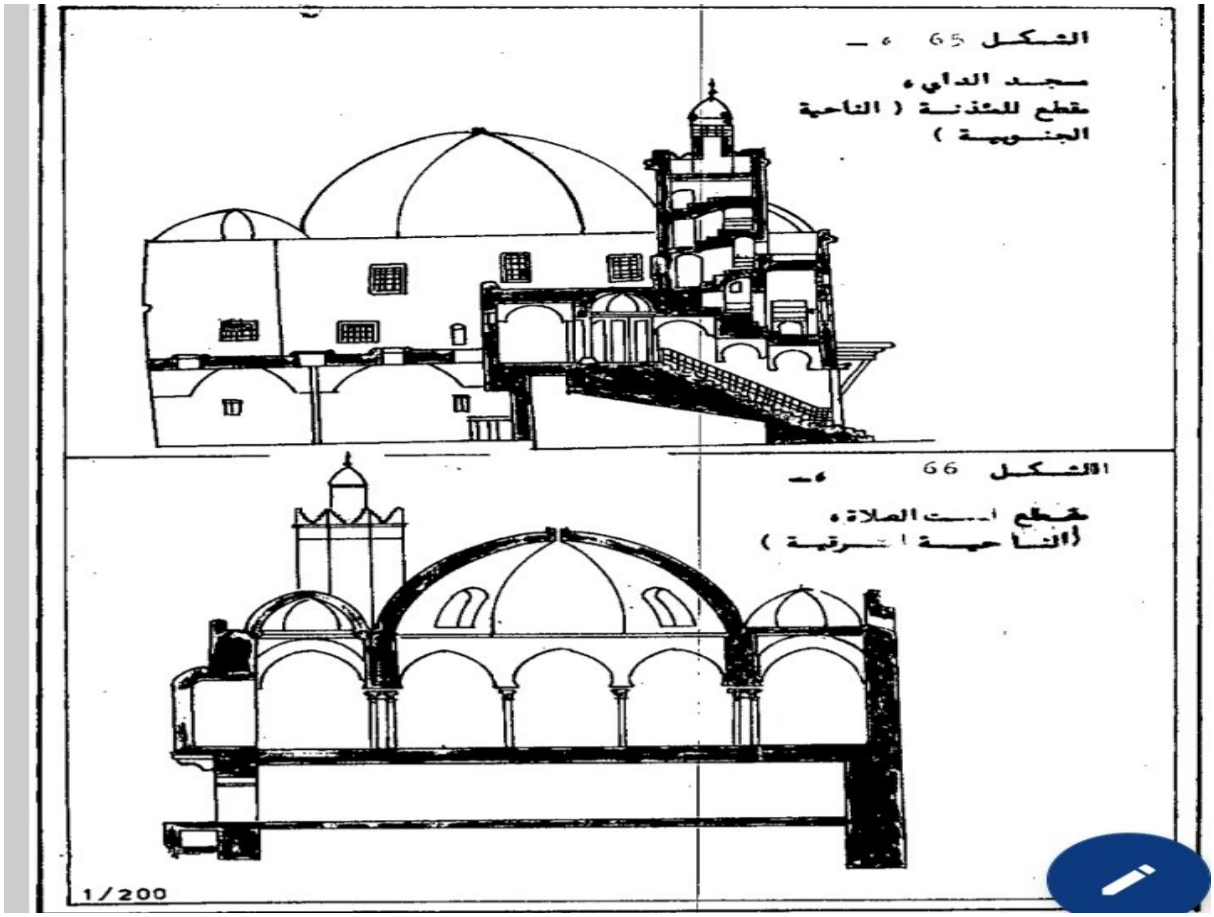

المحلق (05)

مسجد كتشاوة

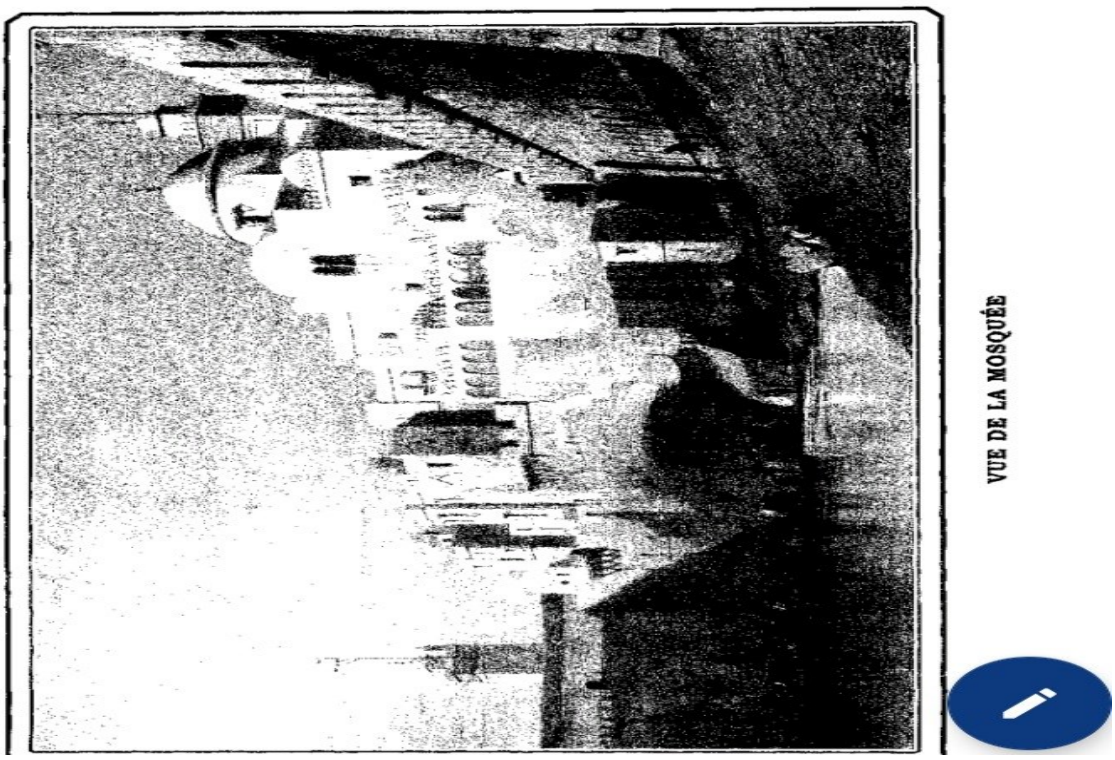

VUE DE LA MOSQUÉE

ليسور ولد, تح, تر, محمد جيلالى, دار الأمة الجزائر, 2001 لوحة 10.

الملحق (06)

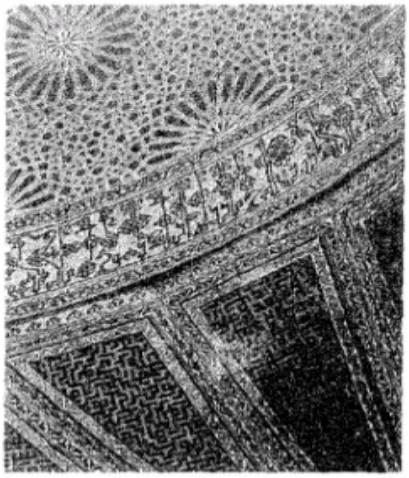

لوحة رقم ١ فسيفساء خزفية، مدرسة قره طاى
(٦٤٩هـ / ١٢٥١م)

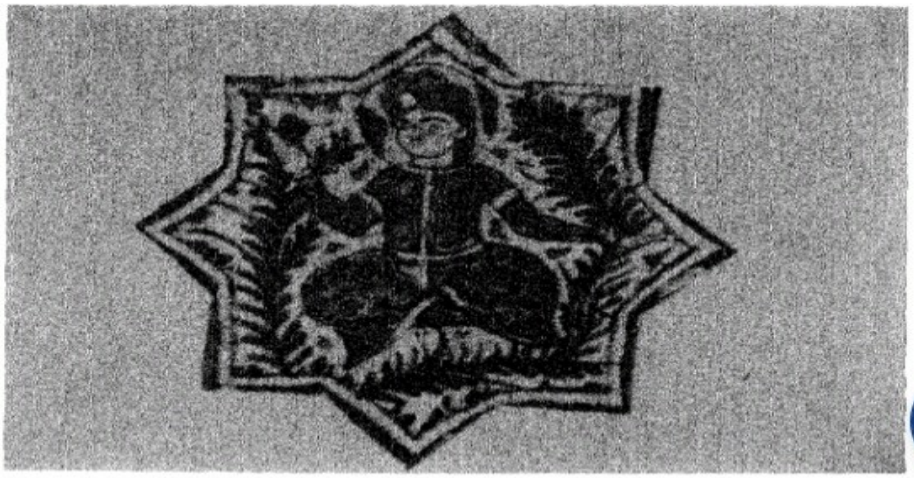

لوحة رقم ٢ بلاطة خزفية، قصر قباد آباد

٣٦٩

الفنون الاسلامية في العصر العثماني، ص 229

فهرس المحتويات:

شكر و تقدير

الإهداء

قائمة الرموز والمختصرات

المقدمة:.....أ

الفصل الأول: دخول العثماني للجزائر.....6

المبحث الأول: تعريف العمران 6

المبحث الثاني: الطراز الفن المعماري.....8

المبحث الثالث: عمران قبل الوجود العثماني.....12

الفصل الثاني: المنشأة الدينية لمدينة الجزائر.....16

المبحث الأول:أهم المساجد وأنواعها 16

المبحث الثاني:دور الزوايا.....23

المبحث الثالث: المدارس العلمية 27

الفصل الثالث: المنشآت الحضرية والعسكرية 31

المبحث الأول : قصبة مدينة الجزائر و أبوابها 31

المبحث الثاني : نماذج عن الحضارة في مدين الجزائر 37

المبحث الثالث: المنشآت العسكرية 41

الخاتمة: 56

قائمة المصادر والمراجع: 58

الملاحق 63

فهرس المحتويات: 69